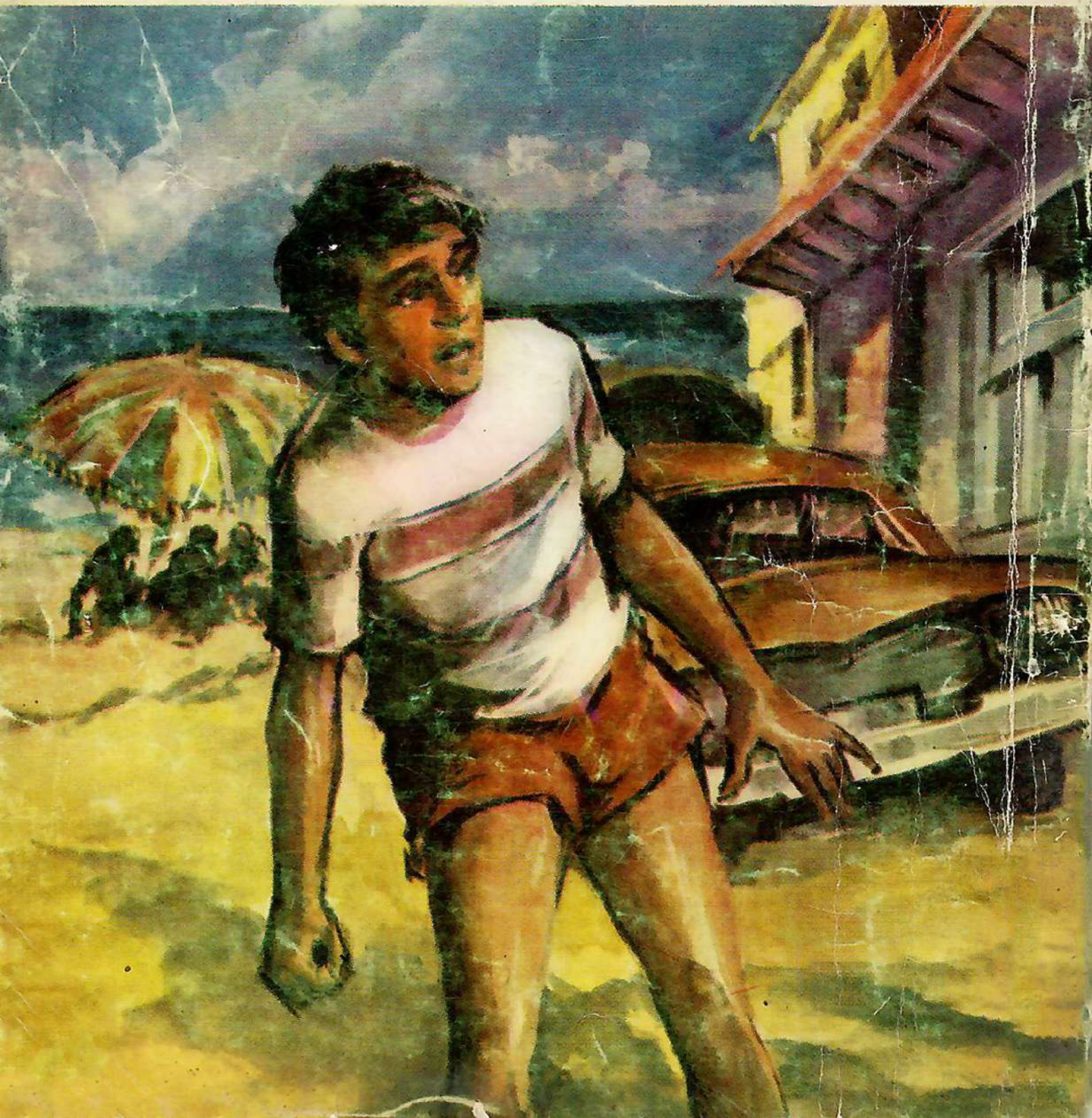


قصص بوليسية للأولاد

# لغز نادرا الوجود

مؤلف

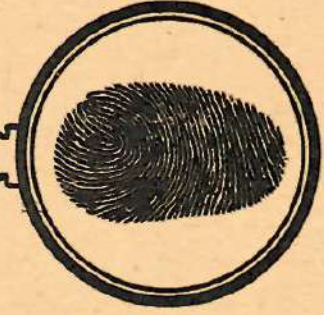






قصص بوليبيّة لأولاد

تصدر أول كل شهر



المغامرون الثلاثة

في

لغز نادر الوجود

المقامة رقم ١٠٠

بقلم

عبد الرحمن حمدي



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .



## الشاطيء الهادى !



عامر

ما إن بدأت الإجازة  
الصيفية حتى انتقل المغامرون  
الثلاثة : « عامر » و « عارف »  
و « عالية » وبصحبتهم « سمارة »  
الرفيق المخلص الأمين ، إلى  
مصيف « العجمى » بمدينة  
الإسكندرية .

وكان « عارف » يصطحب  
معه كعادته قطه الأسود

« مرجان » . كما كان يرافق « سمارة » كلبه الذكى المشاغب « روميل » .  
أما البيغاء الداهية « زاهية » . وزوجها الهندى « جابو » . بألوانه  
الزرقاء والحمراء والخضراء والصفراء . فقد صمم والدهم على أن  
يبقىا فى القاهرة . فهو يريد أن يهجع فى هذا المصيف الهادى إلى  
الراحة والاستجمام . لا إلى فضّ المشاكسات والمشاغبات المستمرة  
بينهما وبين « مرجان » و « روميل » !

كان الوالد قد استأجر فيلا أنيقة فى هذا المصيف الرائع . ليقتضى



فيها المغامرون إجازتهم على شاطئ البحر ، مكافأة لهم على تفوقهم  
الباهر ونجاحهم .

سافر المغامرون ، ترافقهم مربيّتهم « أم السعد » لرعايتهم وتجهيز  
الطعام لهم ، على أن يلحق هو بهم مع والدتهم بعد أسبوع ، إذ كان  
لديه عملاً يقتضى منه البقاء في القاهرة .

كانت الفيلا تقع على شاطئ البحر مباشرة ، وفي مكان متطرف  
هادئ في المصيف . وهي مكوّنة من طابقين ، تحيط بها حديقة  
صغيرة وتقع غرف النوم الثلاث والحمام في الطابق العلوى ، في حين  
يشتمل الطابق السفلى على حجرة متسعة للجلوس ، وأخرى للطعام ،  
وحمام ومطبخ .

وكانت تقع بالقرب منها ، وعلى بعد ما يقرب من خمسين متراً ،  
فيلاً كبيراً .

أخذ المغامرون يتطلّعون إلى هذه الفيلا المجاورة عند وصولهم ،  
وهم يتعجبون . فقد لاحظوا أن نوافذها مغلقة ، لا حسّ فيها  
ولا حركة ، حتى لتبدو كأنها مهملة مهجورة ! . .

عالية : أليس من العجيب أن تظللّ هذه الفيلا الجميلة مغلقة  
ونحن الآن في أغسطس ؟ ! ؟ . .

عامر : وما العجب في ذلك ! فالصيف مازال طويلاً ! ربما



يصل أصحابها قريباً !

عارف : على كل حال هذا ليس من شأننا !

سمارة : ولكن هذا لا يمنع من معاينتها ، ومن التحرى عن

أصحابها !

عالية : ولم لا ! ربما كنا نعرفهم !

\* \* \*

جلس المغامرون وهم بلباس البحر تحت مظلة زاهية الألوان ،  
نصبوها بالقرب من حافة الماء . وكان «سمارة» يقذف «لروميل»  
بكرة صغيرة من المطاط داخل البحر ، والكلب يخوض وراءها في  
الماء ليأتى بها إلى سيده ، وهو سعيد بممارسة أولى تجاربه في السباحة .  
ولو أن الكلب لا يحتاج إلى تعلّم السباحة ، فهو سباح ماهر بالغريزة !  
أما «مرجان» فكان يقبع منكمشاً بجوار «عارف» . فالقط يكره  
الماء ويهابه ولا يقربه ! وهو إذا احتاج إلى حمام لعق وبره بلسانه !  
كان المغامرون يتمددون تحت المظلة بعد أن استمتعوا بمياه البحر  
لبعض الوقت . وظلّوا هكذا صامتين واجمين لفترة طويلة ! صحيح  
أنهم أخذوا قسطهم من الرياضة والسباحة ! ولكن ماذا بعد  
ذلك ؟ إن مثل هذا العمل الرتيب الروتيني سوف يتكرّر حتى ينتهى  
بهم شهر أغسطس .



لقد اكتشفوا منذ اليوم الأول أن هذا المكان الهادئ النائي  
لا يوحي إليهم بأية بارقة من الإثارة أو المغامرة . وهو ما سوف ينغص  
عليهم صفو الإقامة في مصيف «العجمي» الجميل ! . .  
لم يكن أحدهم يتصور أن يقضى النهار بطوله في السباحة ، أو في  
الاسترخاء تحت المظلة ، كما يفعل باقي الناس ! ! ثم يمضي بهم الليل  
الطويل وهم في سبات عميق ! . . إنهم لم يتعودوا على ذلك !  
لاشك أن السأم سوف يتتابهم بعد يومين ! ! . .

ولكنهم استسلموا كارهين أمام الأمر الواقع منذ اليوم الأول ! إذ  
ماذا بيدهم أن يفعلوه ! فهم لا يرون أمامهم غير زرقة البحر ،  
ولا يطرق أسماعهم سوى هدير الأمواج وهي تتكسر على الشاطئ  
الرملي الناعم !

وفجأة قالت «عالية» لقد زهقت من الجلوس بلا عمل ! هيا بنا  
نفعل شيئاً !

وافقها الجميع على أن يفعلوا شيئاً . . أى شيء ! . . فهو أفضل  
من الاسترخاء بلا عمل تحت المظلة !

ساروا في اتجاه الفيلا الخالية حتى وصلوا أمامها . كانت تبدو  
موحشة بنوافذها المغلقة ، وبجديقتها المهملة ، والسكون يجيم على  
أرجائها ، والتلال الصحراوية تمتد إلى جانبها . فقد كانت آخر





كان «سمارة» يقذف بالكرة داخل البحر . و«روميل» ينحض المياه لباقي بها .







مسكن على شاطئ المصيف .

كانت الفيلا محاطة بسور حجري واطىء ، تتوسطه بوابة خشبية مفتوحة . وتصل هذه البوابة بباب المنزل الداخلى طرقة تراكمت فيها الرمال الناعمة التى تحملها الرياح .

وكان المغامرون يتفحصون المكان فى صمت ، إلى أن أبدت «عالية» أولى ملاحظاتها الدقيقة ، فقالت : إن أحداً لم تطأ قدمه أرض هذا المنزل منذ وقت طويل !

**عامر :** وكيف عرفت ذلك ؟

**عالية :** انظروا إلى رمال الطرقة التى توصل من البوابة الخارجية حتى باب المنزل الداخلى ! إنها ناعمة كالحرير ، ليس بها أثر لقدم واحدة !

**عارف :** من الواضح أن المنزل لا يقطنه أحد ! يكفى أن تكون نوافذه مغلقة ، وحديقته مهملة !

**سمارة :** تعالوا ندور حول المنزل ، ربما اكتشفنا شيئاً !

داروا حول السور الحجرى فى حذر ، فوجدوا فى جانب من المنزل ، وفى الطابق الأرضى ، نافذة زجاجية صغيرة ، تتدلى منها ستارة سميكة مهلهلة ، تحجب عنهم ما بداخل الحجرة . فى حين كانت النافذة الخشبية الخارجية مفتوحة على مصراعها ! ! . .



توقفوا برهة يتداولون فيما بينهم . ألا يعنى هذا أن شخصاً يقطن  
هذه الحجرة؟؟ أتكون هذه هى غرفة الحارس؟ وهو الآن بداخلها !  
أم ترى قد تركت النافذة مفتوحة سهواً؟ والغرفة الآن خاوية  
خالية!! ، ، ،

عامر : ولكن كيف يدخل الحارس ويخرج وآثار أقدامه لا تظهر  
على رمال الطرقة ؟ . . .

عالية : هذا بسيط ! ربما كان يدخل ويخرج من باب خلفي !  
تابعوا سيرهم حتى وصلوا إلى جدار المنزل الخلفي . وهناك رأوا باباً  
جانبياً صغيراً ، يجاوره باب خشبي ضخمة !

عامر : إذا كان هناك من يقطن هذه الحجرة ، فهو يستعمل هذا  
الباب الصغير ! أما هذا الباب الضخم فيبدو أنه باب جراج أو مخزن  
كبير !

عارف : وماذا يهمنا في كل ذلك ! ! . . . يحسن بنا أن نعود إلى  
الشاطئ .

\* \* \*

عادوا أدراجهم وأخذوا يسرون بكسل وتراخ على الشاطئ المواجه  
للفيلا الخاوية . وكانت المياه لا تبعد عنها أكثر من عشرين متراً .  
توقفت «عالية» قليلاً ، وهى تبدى إعجابها برمال الشاطئ



النظيفة ، وقالت ضاحكة : ما رأيكم أن نمضى وقتنا فى بناء طابية  
من هذه الرمال ، ننافس بها هذه الفيلا ؟ . .

وافقوها على مفضل ، فليس بناء طابية من الرمال هو ما كان  
يصبو إليه المغامرون فى إجازتهم ! ! . . ولكن ما العمل وليس  
أمامهم ما يفعلونه الآن غير ذلك !

عامر : اشتركى أنت يا «عالية» مع «عارف» فى بناء الطابية ،  
أما أنا و «سمارة» فسنقيم تمثالين لحراستها ! ! . .

وبعد ساعة كانت الطابية الرملية قائمة على الشاطئ تشرف على  
الفيلا كالحصن المنيع ! كان ارتفاع جدرانها ينوف على المتر طولاً  
يزينها برجان على كلا الجانبين . وكانت «عالية» و «عارف» يجلسان  
القرفصاء بداخلها وهما يتطلعان إلى الفيلا الخاوية !

أما «عامر» و «سمارة» فقد انتهيا من إقامة تمثالى الحارسين ، وكانا  
يحاكيان حجمها الطبيعى وقد استعانا بالزلط فرشقاها فى رأسيهما  
مكان العينين والأنف والفم ، حتى يكاد يحيل للرأى أنهما لرجلين  
حقيقتين ! ! . .

عالية : والآن لم يبق أمامنا إلا أن نختار لهما اسماً !

عامر : سأطلق على حارسى «الشاطر حسن» !

سمارة : وأنا «على بابا» ! ! . .



كان المغامرون ينظرون إلى نتيجة عملهم بفخر وإعجاب . ولكن  
كان أكثرهم زهواً هو «سمارة» . فقد كان منظر «علي بابا» رائعاً  
حقاً ، خاصة بعد أن خلع «سمارة» طاقيته ووضعها على رأس «علي  
بابا» . ولم يكن ينقصه غير «الأربعين حرامى» يلتفون حوله !  
سمارة : لا أعتقد أن أحداً سوف تطاوعه نفسه على هدم مثل هذا  
العمل الفنى البديع !

عالية : من حسن حظنا أن هذا الموقع بعيد عن متناول  
المصطافين !

وبينما هم يتضحكون ويمزحون ، إذا «بروميل» ينبح فجأة ، ثم  
يعدو بسرعة فائقة ، يتبعه القط «مرجان» !  
نادى «سمارة» على «روميل» وقد ظنه يقتفى أثر كلب ضال .  
كما نادى «عارف» على قطه «مرجان» ، وقد ظنه شاهد فأراً ،  
ولكنهما كانا قد اختفيا داخل حديقة الفيلا الخاوية .  
لم يجد المغامرون بداً من تتبعهما ، فدخلوا الفيلا يبحثون فى  
أرجائها حتى وصلوا إلى النافذة الزجاجية . وهناك عثروا على  
«روميل» وهو ينبح تحت النافذة ، و«مرجان» وهو يسانده بموائه !  
وقف الجميع أمام النافذة الزجاجية الصغيرة وهم يحتارون فى  
أمرهما . إنهم لا يرون ما يدعو لنباح «روميل» ومواء «مرجان»



المتواصل !

وما إن بدأ « سمارة » في نهر « روميل » بشدة عنى سلوكه الشائن  
وعدم إطاعته لأوامره ، حتى فوجئوا بالستارة السميكة المهلهنة وهي  
تتحرك ، وبالنافذة الزجاجية الصغيرة وهي تفتح ، وبوجه قبيح لم  
يروا أقبح منه في حياتهم من قبل ، وهو يطلّ عليهم من النافذة .  
صرخ فيهم الرجل ذو الوجه القبيح بصوت أجش ارتج له  
زجاج النافذة قائلاً : أخرجوا من هنا يا ملاعين ! خذوا كلبكم  
واخرجوا حالاً ! من أذن لكم بالدخول ؟ أنا لا أسمح بدخول  
الأطفال في هذا المنزل ! ! . .





## السيارة الغامضة



روميل

وقف «روميل» في إصرار  
وهو ينبح في وجه الرجل . لم  
تكن تهمه بشاعته أوقبح منظره  
وقسوته وهو يطلّ عليه من الناقدة  
يهتّد ويتوعّد . أما «مرجان»  
فقد تسلل بخفة ليحتمى  
«بعارف» :

استدار الرجل واختفى ، ثم

خرج لهم من باب جانبي

صغير ، وكان يصيح فيهم وهو ممسك بعصاً غليظة قائلاً : سوف  
أعطي هذا الكلب درساً في الأدب وحسن السلوك ! أما أنتم فلي  
معكم شأن آخر !

وهنا تعرّض «سمارة» للرجل القبيح في شجاعة فدائية ، للدود  
عن كلبه الأمين ، وقال له : إياك أن تؤذى كلبني . . سنأخذه ونغادر  
المكان !

توقف الرجل فجأة وقال بصوت عال : ماذا تقول ! ماذا



تقول ! بُهت الجميع ، فقد كان «سمارة» لا يبعد عن الرجل أكثر  
من متر واحد . يبدو أن الرجل أصمّ ! ! . .  
فصرخ «سمارة» بأعلى صوته قائلاً : أقول إننا سنأخذ الكلب  
ونغادر المكان ! نغادر المكان ! أسمع ؟  
فأجابه الرجل : حسناً حسناً ! لا تصرخ هكذا ! إياكم أن  
تعودوا مرة ثانية ، وإلاّ أبلغت عنكم الشرطة !  
قال هذا واختفى داخل المنزل ، وكان لا يزال يرغبى ويزبد  
ويتوعد !

أما المغامرون فقد غادروا المكان يقصدون منزلهم حيث حان  
موعد الغداء ، وهم يتعجبون أشدّ العجب من أمر هذا الرجل القبيح  
الأصمّ !

\* \* \*

وعندما حانت الساعة التاسعة مساءً ، دخلوا حجرات نومهم ،  
فليس هناك ما يفعلونه أفضل من النوم . كانت «عالية» تشارك أخيها  
«عامر» فى حجرة . و«عارف» يشارك «سمارة» فى حجرة ثانية ، مع  
«روميل» و«مرجان» اللذين كانا يصبران على النوم تحت أقدامهما ،  
وهما يدركان تماماً أنه لو صدر عنهما صوت ، أوتعاركا معاً أثناء  
الليل ، لكان نصيبهما الطرد من الغرفة ! ولذلك كانا يلزمان الصمت



والهدوء حتى الصباح !

وكانت الحجرة الثالثة مخصصة للوالدين . أما « أم السعد » فكانت ترقد على أريكة في حجرة الجلوس بالدور الأرضي . وكان « عامر » يرتب حاجياته على مائدة وسط الغرفة ، وهو يتحدث إلى « عالية » ، التي كانت ترقد على سريرها والنوم يداعب جفونها . وفجأة سأها : هل رأيت نظارتي الشمسية يا « عالية » ؟ . فأجابته بالنفي ، ولكنها استدركت وقالت : أتذكر أني رأيتك بها آخر مرة عندما كنت تبني « الشاطر حسن » ! . . .

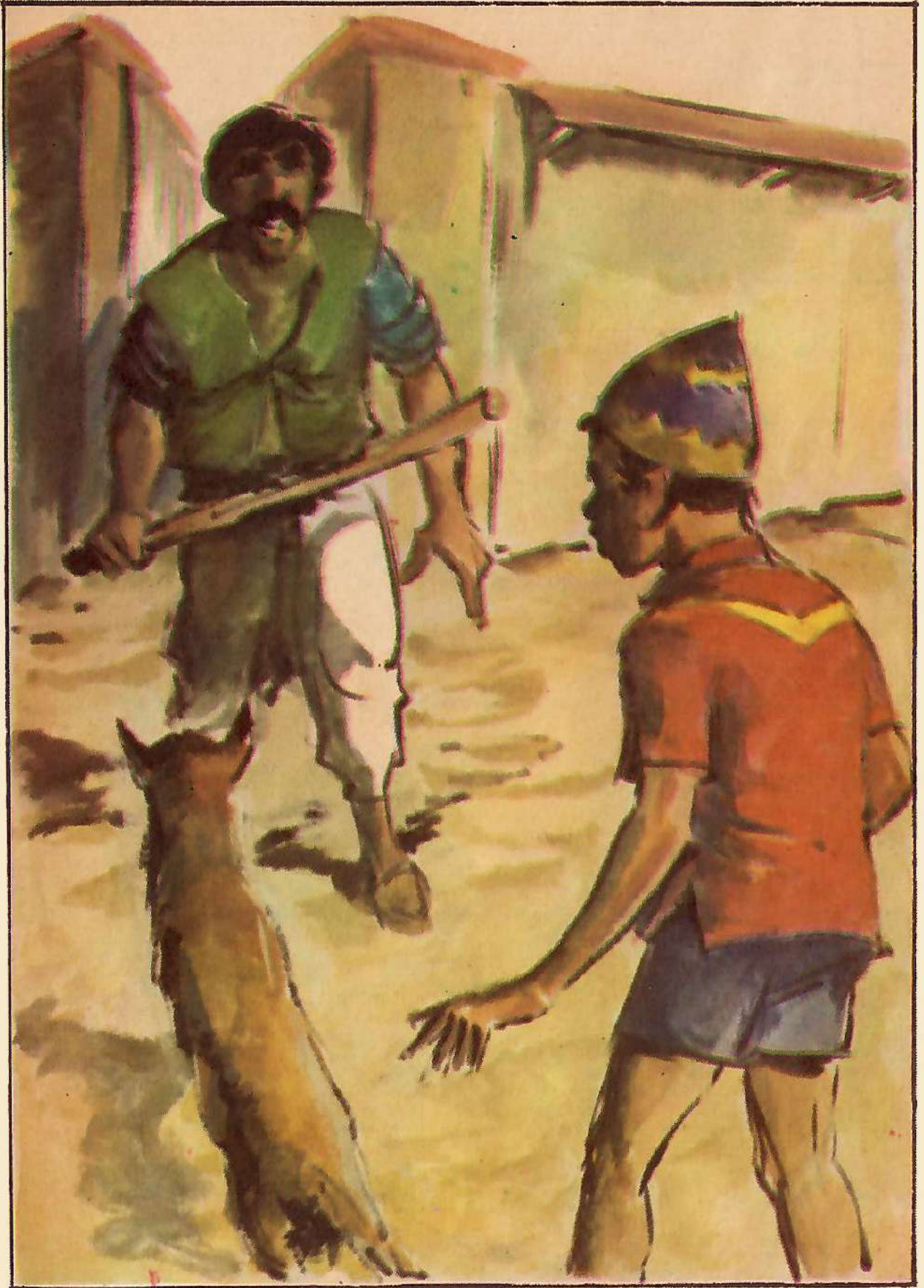
عامر : ولكني لا أجدها . . . أغلب الظن أنها سقطت مني هناك ! يجدر بي أن أذهب لأبحث عنها الآن ، قبل أن يعثر عليها أحدهم في الصباح !

قال هذا ، ثم تناول بطاريته الكهربائية وغادر الغرفة . وفي طريقه إلى الخارج كان يتسلل في حذر خوفاً من إيقاظ « أم السعد » التي كانت ترقد على أريكتها في الطابق الأرضي .

\* \* \*

وصل « عامر » إلى موقع الطايبية الرملية ، والبطارية في يده تنير له الطريق . وكان الشاطئ يبدو في ظلام الليل البهيم كالصحراء المهجورة . فلا أثر ولا صوت لإنس أو حيوان ، اللهم إلا صوت هدير





تعرض «سارة» للرجل القبيح في شجاعة فدائية للذود عن كلبه .







أمواج البحر الهائج .

صوّب بطاريتيه إلى « الشاطر حسن » و « على بابا » ، فخيّل إليه  
أنهما يبحلقان فيه ، وأنها يتحرّكان لملاقاته والترحيب به !  
سرت القشعريرة في بدنه ، ووقف في مكانه جامداً بلا حراك !  
ولكن التمثالين لم يتحرّكا بطبيعة الحال ! فتنفّس الصّعداء ، وأخذ  
يحدّث نفسه بصوت مسموع لكي يسرى عن نفسه في وحدته :  
لا تكن غيباً ! كيف يتحرك التمثالان وهما من الرمل ؟ إنها تحيّلات  
هياتها لك رهبة المكان ! هيّا ابحث عن النظارة ، وعجّل بالعودة إلى  
حيث الأمان !

ومع ذلك فقد أخذ يبحث وسط الرمال ، وهو يدير ظهره نحو  
التمثالين ليتفادى نظراتهما إليه بعيونهما الحجرية ، حتى عثر على  
نظارته .

وعلى حين فجأة ضعف ضوء البطارية ، ثم انطفأت ! وساد  
الظلام . لعن « عامر » حظّه العاثر ، وقال : ليس هذا وقته ! ولكن  
الحمد لله إنى أعرف طريقى فى الظلام إلى المنزل .  
ولكنه ما كاد يأخذ طريقه إلى المنزل القريب ، حتى سمع صوتاً  
أخذ يعلو كلما اقترب منه . ثم رأى أضواء سيارة تتجه نحوه ببطء  
شديد ، وهى تسير بصعوبة فوق الرمال !



أخذته الدهشة والعجب . إذ ما الذى يأتى بهذه السيارة فى هذا  
المكان ، وفى مثل هذا الوقت من الليل ؟ فلا طريق ممهد هنا تسير  
عليه العربات والسيارات ! أتكون هذه السيارة قد ضلّت طريقها  
وسط الظلام ؟ ؟ إذا كان الأمر كذلك فليذهب إلى السائق ليرشده  
إلى الطريق الصحيح !

ولكنه آثر أن يترث حتى يتبين الأمر . فقد خيل إليه أن السيارة  
تقطر وراءها شيئاً ! شيئاً يبدو له فى الظلام أنه كبير الحجم ! ماذا  
يمكن أن يكون هذا الشيء ياترى ؟ ؟

أتكون مقطورة لنقل الأثاث ؟ ربما كان أحد المصيفين ينقل أثاثه  
إيداناً بقرب وصوله ؟ ولكن لا ! إن هذا الشيء أصغر من أن يسع  
أثاثاً ! ! . .

أىكون هذا الشيء «كارافان» ؟ إنه لا يعتقد ذلك ، وإلا أين  
هى نوافذه وأبوابه ؟ ؟ إن هذا الشيء يخلو تماماً من النوافذ والأبواب ؟  
إنه محكم الغلق كالصندوق ! ! . .

إذن ماذا تكون هذه المقطورة العجيبة ؟ وإلى أين تتجه ؟ لا بد أن  
يكون السائق ارتكب خطأً وضل سبيله ! ! . .

واصل شبح السيارة والمقطورة العجيبة سيرهما حتى وقفا أمام بوابة  
الفيلا الخالية ! ثم أطفئت أنوار السيارة وساد الظلام والسكون



الرهيب .

إن أمر هذه السيارة عجيب حقاً ! ما هذا الذي يحدث أمامه ؟ ! رأى « عامر » أن يتواري ، ولكنه لم يجد أمامه مخبأ يأويه في هذا المكان المكشوف سوى الطاوية الرملية ! فربض داخلها ! إن أحداً لن يخطر على باله أن مثل هذا البنيان الرملى الذى يشيده الأطفال إنما يأوى آدمياً !

شاهد من مكانه الحصين أشباحاً تتحرك لأكثر من شخص تترجل من السيارة . ولكنه لم يكن يتبينها بوضوح فى الظلام ، أو يسمع وقع أقدامها فوق الرمال . ولكن كانت تصله فقط همسات خافية ، ينقلها إليه الريح !

إلى أن سمع بغتة حديثاً عالياً يجرى بين شخصين :

- أنت متأكد يا « مرسى » أن الفيلا خالية ؟

- نعم يا « حميدو » . هناك فقط الحارس « عم عطوة » ،

ولا خوف علينا منه فهو أصم لن نسمعنا !

- ومع ذلك يجب الحذر من باب الاحتياط !

وما إن ختما حديثهما وساد الصمت ، حتى سطع شعاع قوى مصوب تجاه الشاطئ حيث يجتنبى « عامر » . فما كان منه إلا أن تكور على نفسه داخل الطاوية . كم كان بودّه فى هذه اللحظة أن تبتلعه



الرمال وتخفيه في باطن الأرض !

وبعد قليل سمع صوتاً يصيح قائلاً : مَنْ هناك ؟ من أنت ؟  
أخذ قلبه يدقُّ بشدة حتى كاد ينخلع من صدره . لقد انكشف  
أمره وافتضح سرّه ! وكان على وشك أن يُظهر نفسه ، ويسلّم أمره  
إلى هؤلاء الغرباء المجهولين ، بعد أن سمع أصوات وقع أقدام تقترب  
منه ، وهي تزحف على الرمال !

ولكنه توقّف عن تسليم نفسه في اللحظة الأخيرة ، عندما سمع  
صوت الرجل يتحدث إلى زميله قائلاً : إنها تماثيل من الرمل ! !  
ولكنها تبدو تماماً كأشباح آدمية في الظلام ! ! . . لقد خدعتني ! !  
لقد ظنّ الرجل أن «الشاطر حسن» و«على بابا» رجلان  
حقيقيان يتجسّسان عليهما في الظلام ! !

إن «عامر» يشعر الآن بالغبطة والسعادة - بالرغم مما هو فيه من  
اضطراب شديد - لسماعه تلك الشهادة التي توجت عمله الفني  
الرائع ! آه لو سمع «سمارة» أيضاً ذلك التقريظ ، لما وسعته الدنيا  
بما فيها ! . إنه سوف يخبره بذلك في الصباح !

وبعد أن رجع الرجل الغريب في اتجاه السيارة ، جلس «عامر»  
القرفصاء في الطاوية وهو يرتعد . وأخذ يفكر فيما يفعله هذان الرجلان  
في مثل هذا المكان المظلم . . . أمام تلك الفيلا الموحشة الخالية ؟ ؟



وكان في حيرة من أمره هل يعود إلى منزله بسرعة ليخبر بقية المغامرين ويحضروا معه فرما يحتاج إليهم لمراقبة هذين الرجلين . . .  
وفجأة طرّق سمعه صوت جعله يجمد في مكانه !!  
كان الصوت خليطاً من زججرة غاضبة ، وصياح عالٍ ، أعقبه صوت صراع مخيف . وكان يميّز من بين هذا الضجيج الصاخب صوت الرجلين وهما يلهثان وينهجان بشدّة !  
أما ما هي هذه الأصوات ، ومن هو مصدرها ، فقد عجز كليّة عن الوصول إلى كنهها ! إنه لا يهمه الآن شيء من ذلك ، قدر اهتمامه بنجاته من هذه الورطة قبل أن يصيبه مكروه !  
ولكن من المؤكد أن شيئاً خطيراً يجري الآن أمامه ، يتطلّب منه شجاعة منقطعة النظير لكي يتدخل فيه !! . . .

\* \* \*

وصل إلى المنزل ومَرّق من الباب ، وهو غير عابئ إذا ما كانت «أم السعد» قد اكتشفت غيابه ، أم أنها مازالت تغطّ في نومها .  
دخل غرفته في هدوء لئلا يوقظ «عالية» ، وارتمى على سريره وقد طار النوم من جفنيه .

كيف يجيئه النوم وأمامه من الألغاز والأحاجي ما يقتضى منه التفسير . لمن تكون هذه الأصوات المزججة الصاخبة ؟؟ وماذا يكون



ذلك الشيء العالى الذى تقطره السيارة ويشبه الصندوق الكبير؟؟  
ومن هم هؤلاء الرجال؟ وماذا يفعلون فى هذا المكان المتروى من  
الشاطئ الهادئ فى ظلام الليل؟؟

يا لها من مفاجأة مثيرة تنتظر إخوته! بل هى أكثر من  
مفاجأة... إنها مغامرة! إنه ينتظر الصباح المبكر حتى يباغتهم بها!  
إنهم سوف يشاركونه اعتقاده بأن وقت الكسل والاسترخاء تحت المظلة  
على شاطئ البحر قد انقضى وولّى... وحان وقت الاستمتاع  
بالإثارة والمخاطرة!

كان «عامر» يفكر بعد أن دخل مخدعه بالأمس فيما جرى  
أمامه: فى السيارة الغامضة التى تقطر وراءها شيئاً أشبه بصندوق  
مقفل مرتفع - هكذا خيّل إليه! - وفى أصوات الزمجرة المكتومة  
والصياح والصراع، وفى صوت الرجلين وهما يلهثان وينهجان بشدة.  
لاشك فى أن ما كان يجرى أمامه فى الظلام ليس تصرفاً سليماً.  
لابد أن فى الأمر سرّاً... بل ربما جريمة ترتكب أمام عينيه!!  
وكان يلوم نفسه على أن شجاعته خانته، وأنه آثر أن ينسحب  
عندما حانت له الفرصة للانسحاب، قبل أن ينجلي له هذا السرّ  
أما كان الأجدر به، وهو الشجاع المغامر، أن يصمد فى موقعه، مهما  
كانت عواقب الأمور؟؟..



## « عامر » يضع خِطَّة



عالية

استيقظت «عالية» مبكرة ،  
فوجدت أخاها لا يزال نائماً .  
فلم تشأ إيقاظه . فذهبت إلى  
حجرة «عارف» و «سمارة»  
فوجدتهما قد سبقاها إلى غرفة  
المائدة . وإذا بصوت  
«أم السعد» وهي تنادى عليها  
وعلى «عامر» بالإسراع لتناول  
الإفطار قبل أن «يبرد الشاي» !

رجعت «عالية» إلى غرفتها وأيقظت أخاها ، فنهض وهو يفرك  
عينيه ، فلم يكن قد أخذ قسطه الكافي من الراحة .  
عالية : صباح الخير يا «عامر» . قلقت عليك بالأمس ،  
وانتظرتك طويلاً حتى غلبني النوم . هل عثرت على النظارة ؟  
عامر : وجدتها ! ..

عالية : ماذا بك ؟ عيناك منتفختان ، ووجهك شاحب ! !  
عامر : أبداً ! حادث بسيط وقع أمام عيني ! ! ..



عالية : حادث ! أوجد في هذا المكان الهادئ حوادث ؟  
قل لي ماذا حدث ؟ ..

عامر : لا أدري تماماً ! .. حادث قد لا ينجلي عن شيء . . .  
أوبالعكس قد يقودنا إلى مغامرة خطيرة ! ! .  
لمعت عينا «عالية» وقالت مغامرة ! ! .. أهكذا من أول يوم لنا  
في المصيف !

عامر : هذا يتوقف على ما سنجره اليوم من تحريات . . والخطة  
التي سنضعها للكشف عن هذا السر ! سنتحدث عن ذلك بالتفصيل  
بعد الإفطار . فأنا الآن جوعان . . هيا بنا ! !

\* \* \*

عقد المغامرون مجلسهم في غرفة «عامر» فيما يشبه «مجلس  
الحرب» . وابتدأ الاجتماع بأن قص عليهم «عامر» ما حدث أمامه  
تفصيلاً : كيف أنه عندما كان يبحث عن نظارته بجوار «الشاطر حسن  
وعلى بابا» ، إذ به يفاجأ بأضواء سيارة تتقدم في الظلام - وعلى الرمال  
وفي طريق غير ممهد - نحو الفيلا الخالية ، وهي تقطر وراءها ما يشبه  
الصندوق ! . وكيف وقف شعر رأسه عندما سمع الأصوات الغريبة  
والضجيج والصراع الذي لم يعرف مصدره أوسببه ! ! . .  
وهنا قاطعته عالية قائلة : أكون هذا الصندوق قفصاً ؟ أو عربة



يحتجزون فيها سجيناً . . أو أسيراً ؟ ؟ . .

عامر : لم أتبينه في الظلام . . ولكنه ليس قفصاً بالتأكيد ! بل كان أقرب إلى عربة نقل ! ولكنها لم تكن تنقل أثاثاً . . فالأثاث لا تصدر عنه زجرات مكتومة ، وأصوات صراع ومقاومة عنيفة ! ! . .

عارف : هل تظن أنه كان بداخلها رجل ؟ ؟ . .

عامر : قد يجوز بالطبع . ولكني لا أظن ذلك . فالرجل لا تصدر عنه أيضاً مثل هذه الزجرة المكتومة ! ! . .

عالية : ربما كان هذا الرجل مكمماً ! ! . .

صمت الجميع عندما وصل بهم الاستنتاج إلى احتمال وجود سجين أو أسير مكمّم داخل هذا الصندوق ! ! . .

ياله من سرّ مبهم ! . . أهي جريمة ترتكب الآن أمامهم ؟ وهم شاهدو عيان عليها ؟ ؟ . . وإذا كان الأمر كذلك فكيف سيتمكنون من مواجهتها . . ومعالجتها ؟ ؟ . .

عامر : لكي نتأكد من وجود جريمة ، أقترح أن تكون نقطة البداية هي دراسة آثار السيارة والأقدام التي تركها الرجال على الرمال . . .

عارف : موافقون . . وآثار الصندوق أيضاً إذا وجدت ! ! . .



عالية : ويمكننا سؤال الحارس عما إذا كان قد شعر بصوت  
أوحركة في الليلة الماضية ! ..

انبرى «سمارة» للإجابة عن هذا الاقتراح ، فهو لم ينس بعد  
تجربته مع الرجل القبيح ، وتهديده له بالعصا الغليظة ، فقال : ما  
الفائدة وهو أصم ! .. لو كنت مكانكم ما فعلت ذلك !  
عامر : لا بد أن يفعل أحدنا ذلك .. إن سؤاله في منتهى  
الأهمية !

عالية : وما رأيكم في أن نتحرى عن اسم مالك الفيلا ؟؟ ..  
عامر : طبعاً .. هذا مهمٌ جداً . والآن فلنقسّم العمل فيما بيننا .  
سيبدأ «عارف وسمارة» بالاستقصاء عمّن يملك الفيلا الخالية ! ..  
سمارة : وكيف ستوصل إلى هذه المأمورية الصعبة ؟

عامر : استعمل عقلك يا «سمارة» ، هل تريدني أن أحلّ هذا  
اللغز المبهم وحدي ؟؟ .. ليستعلم أحدكما من مكتب البريد مثلاً ،  
وقد رأيناه أمس في طريقنا بجوار الجمعية الاستهلاكية . والثاني عند  
أى سمسار عقارات وشقق مفروشة ، وهم منتشرون في المصيف !  
عارف : سأذهب أنا إلى مكتب البريد . وسيتولى «سمارة» سؤال  
السماسرة ، فكلهم هنا من الأعراب مثله وسوف يتفاهم معهم !  
عامر : حسناً وستتولى «عالية» البحث عن آثار السيارة ،



والصندوق إذا وجد ، وعليها أن تنقل صورتها على ورقة ، فهي ماهرة

في الرسم ! إذ قد نحتاج إليها فيما بعد ! !

تقبل الجميع اقتراحاته عن رضى وارتياح ، مادامت تبعد بهم

عن طريق الحارس الشرس القبيح الأصم !

عامر : أما أنا فمهمتى هي مواجهة الحارس وسؤاله ؟؟ ..

سمارة : و « روميل » ؟ .. ما هي مهمته ؟

عامر : سأصطحبه معي ليحميني من شراسة الحارس ..

عارف : و « مرجان » ؟؟ ..

عامر : لا فائدة ترجى من ورائه في هذه المهمة بالذات ! إذ قد

يتركنا للبحث عن الفئران في حديقة الفيلا ! ! ..

عالية : ومتى سنبدأ ؟

عامر : حالاً .. وستقابل هنا ظهراً ليدلى كل منا بما توصل إليه

من نتائج .. والآن أتمنى لكم التوفيق .



## الآثار الغربية



تفرّق المغامرون وكل منهم  
مصمّم على إنجاز المهمة المنوطة  
به على أكمل وجه . .  
فتوجّه « عارف » يقصد  
مكتب البريد ، وهو واثق من  
نجاحه في مسعاه . إنهم ولا شك  
يعرفون هناك سكان المصيف ،  
واحداً واحداً ، بأسمائهم  
وعناوينهم !

وقف فترة في طابور طويل ، ولما وجد نفسه أخيراً في مواجهة  
الموظف المختص ، تحيّر كيف يسأله ، ولكنه قال له : هل يمكن أن  
تدلّني على من يسكن الفيلا رقم ٨٨ . . . وهي الفيلا الخالية في  
الصف الأول من الشاطئ ؟ ؟ . .  
فنظر إليه الموظف نظرة الشك وأجابه : وما دامت الفيلا خالية كما  
تقول . . . فكيف يسكنها أحد ؟ ؟ . .  
عارف : أقصد أن أقول من يملكها ؟ !



الموظف : ولماذا تريد أن تعرف؟

عارف : يريد والدي أن يستأجرها !

الموظف : لا نعرف صاحبها . والمكتب لا يتلقّى على هذا العنوان

وى حوالة بريديّة أول كل شهر !

عارف : باسم مَنْ؟

الموظف : باسم « أحمد عَطُوة » ، وهو حارس المنزل . وأظنها

بمرتبه الشهرى ! هذا كل ما نعرفه فلا تضيع وقتى أيها

الصغير ! ! . .

انصرف « عارف » بعد أن فشل فى مهمته ! ولكنه لم ييأس . فقد

ينجح « سمارة » فيما فشل هوفيه .

\* \* \*

أما « سمارة » فقد طال سيره فى شوارع العجمى - والكثير منها

رمى غير ممهد - حتى عثر أخيراً على ضالته . فقد شاهد مصادفة لوحة

حمراء اللون تستند إلى أحد الجدران ، مخطوط عليها :

الحاج عمّار سويلم

سمسار عقارات ومبانى وشقق مفروشة

كان السمسار يجلس على مقعد بجوار اللوحة . تطّلع إليه « سمارة »



فوجده أعرابياً . ففرح بهذا الاكتشاف فقد توسّم فيه خيراً ، فهو  
أعرابيٌّ مثله ، ربما تعاطفاً وتفاهماً !

قصده «سمارة» وقرأه السلام ، وتحدث إليه بلهجة لو تحدث بها  
إلى أصدقائه المغامرين لما فهموها !! ..

كان يتحدث إليه في شتى الموضوعات المختلفة ، إلى أن قال إن له  
أصدقاء يرغبون في استئجار فيلا على شاطئ البحر . فهل يمكنه  
مساعدته ؟ ..

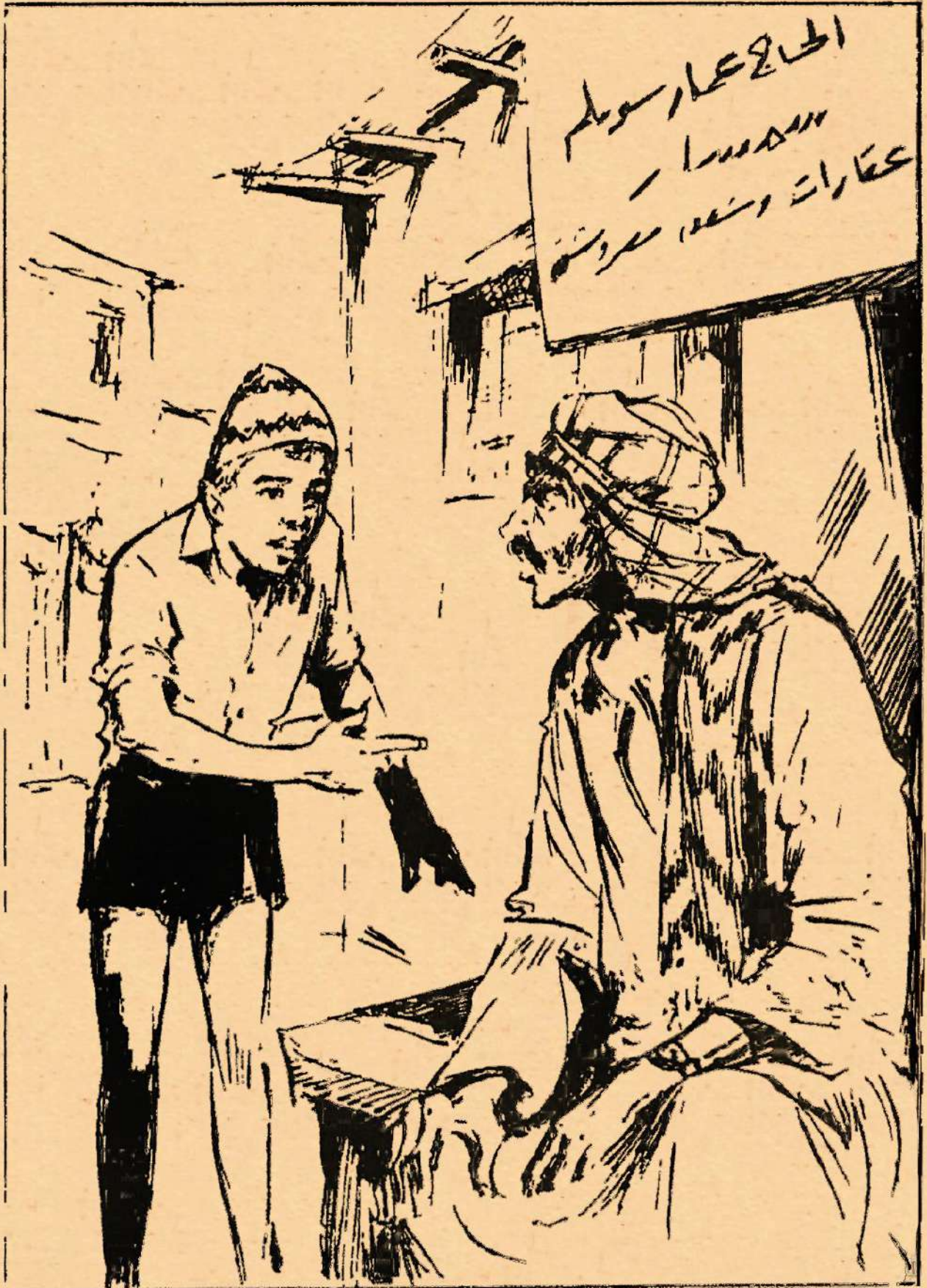
فأخبره السمسار بأن لديه الكثير منها ، وأنه على استعداد لأن  
يصحبه لمشاهدتها . فانتهر «سمارة» هذه الفرصة ، وأخبره أن  
أصدقائه يعجبون بالفيلا الخالية رقم ٨٨ على الشاطئ !

ظهرت علامات الأسف على وجه السمسار ، وقال : كنت  
أود مساعدتك ، ولكن هذه الفيلا بالذات ليست للإيجار ! ! .  
ولما سأله «سمارة» عن السبب في ذلك قال : إنه توسّط بنفسه في بيع  
هذه الفيلا منذ شهر !

سمارة : لا بد أن يكون الشخص الذى ابتاعها من الأثرياء ،  
وإلا لما تركها هكذا خالية ودون أن يوجرها مفروشة ! ! ..

السمسار : نعم هو كذلك . إنه يدعى «فوزى محمدين» ، وهو  
فاحش الثراء ، ويقطن في قصر منيف في الإسكندرية بجوار نادى





كان السمسار جالس على سبعم حجار اللوحة ، فتطلع إليه «سارة» فحده أعرضاً







السباق بسموحة !

شكره « سارة » وانصرف ، وهو يشعر بالفرح والسعادة بعد أن أدى مهمته بنجاح . وكان يسير وهو يردد في نفسه ما سمعه من السمسار حتى لا ينساه : « فوزى محمدين » . . « فوزى محمدين » . . بجوار نادي السباق بسموحة ! ! . .

\* \* \*

أما « عامر » فقد اصطحب معه « عالية » ، وسارا في اتجاه الفيلا الخالية ، بعد أن زودها بفرخ من الورق الأبيض وقلم رصاص ! وكان يشرح لأخته مهمتها فقال : مهمتك يا « عالية » تتلخص في اقتفاء أثر السيارة وخط سيرها . ثم رسم صورة مطابقة تماماً لآثار الإطارات ، وقياس حجمها . وياحبذا لو عثرت على أثر لإطار الصندوق أو العربة المقطورة ! وقد كلفتك أنت بهذه العملية الدقيقة لما أعهدده فيك من قوّة الملاحظة ! ولبراعتك في الرسم !

عالية : وماذا ستصنع أنت ؟

عامر : سأكون قريباً منك . سأدخل الحديقة لدراسة آثار الأقدام على رمال الطرقة ، ربما قادتنا إلى شيء ! وأرجو أن يكون الحارس متغيباً أو ملازماً لحجرتة . وهو لن يسمعي على كل حال ! وستقابل أمام البوابة بعد إنجاز مهمتنا . .



عثرت «عالية» على ضالتها بكل سهولة . فقد كانت هذه الآثار واضحة غائرة في الرمال الناعمة في تلك البقعة المتطرفة ، التي تخلو من وسائل النقل والمارة .

وكان أشد ما جذب انتباهها هو أثر إطارين ضيقين آخرين ، أدركت بذكائها أنه للمقطورة . خاصة أن نقوشها الواضحة كانت تختلف عن النقوش المطموسة لإطارات السيارة ! !

أخرجت الفرخ الأبيض وقلمها الرصاص ، ورسمت عليه آثار المقطورة الضيقة بالحجم الطبيعي بكل دقة وعناية وبراعة . أما آثار نقوش إطارات السيارة ذاتها فكانت غير واضحة . ولكنها قصت شريطاً من الفرخ الأبيض وقاست به عرض الإطار ، واحتفظت به في جيبها !

ثم تابعت السير وهي تدقق النظر في الرمال كقصاص الأثر ، حتى وصلت أمام بوابة الفيلا . وهناك وجدت آثار السيارة والمقطورة تختلط وتتداخل مع آثار أقدام كثيرة ، وبعض الآثار الأخرى التي استعصى عليها تمييزها . إنها آثار غريبة لم ترمثلها من قبل ! فهي ليست لإنسان أو حيوان ! . . ولكنها كانت واضحة تماماً ! . . يجب أن تلفت إليها نظر «عامر» !

وكان «عامر» ينهمك داخل الحديقة في دراسة آثار الأقدام



الكثيرة على الرمال . إنها تتداخل في كثير من المواضع ، ولكنه مع ذلك أمكنه تمييزها . فهذه هي آثار حذائه المطاط . وهذا الأثر لحذاء « عارف » . وذاك « لصندل » « سمارة » . وكانت لا تزال كما هي في مكانها منذ أن دخلوا بالأمس وراء « روميل » .

أما هذه القدم الدقيقة الرشيقة فهي « لعالية » طبعاً ! إن العين لا تخطئها !

كما أمكنه التعرف بسهولة على آثار « روميل » و « مرجان » التي كانت تنتشر في طول الطرقة وعرضها ! عندما كانا يجوسان في حرية داخل الحديقة !

إن هذه الآثار كلها لم تكن تهمّه قدر اهتمامه بآثار الرجلين الغامضين اللذين شاهدهما أمس . ولكن لخيبة أمله وأسفه الشديد لم يتمكن من التعرف عليها بوضوح ، كأنّ صاحبها كانا يتصارعان ، أو يتعاركان مع مجهول ! فقد كانت تطمسها آثار مفلطحة عريضة عجيبة ! ! إنها تبدو لأول وهلة وكأنها آثار لجمل . . . أو ربما لفيل صغير ! ! ولكن هذا مستبعد طبعاً ! !

أخذ يتتبع هذه الآثار على رمال الطرقة ، إلى أن عرجت في اتجاه الحديقة ، وهناك ضاع أثرها على النجيل الأخضر الهش المهمل ! . . ولم يشأ أن يذهب إلى أبعد من ذلك ! . .



وكان « روميل » في كل ذلك يتبعه طول الوقت كظله ، وهو يتشمم بأنفه الحساسة . ولكنه كان يطيل الشمّ كلما عثر على آثار الرجلين ، أو الآثار المفلطحة . وكان يقتنى أثرها داخل الحديقة ، ولكن كان « عامر » ينادى عليه ويأمره بالرجوع ، خوفاً من أن يعثر عليه الحارس الشرس الأصم ! ! فيطيح وراءه بعصاه الغليظة ! لم يتعجب « عامر » لفضول « روميل » ، فتلك الآثار غريبة على أنفه ، بخلاف آثار أقدامهم المألوفة لديه !

سمع صوت « عالية » وهي تناديه فذهب إليها . وكانت تقف خارج البوابة وهي لا تزال تدقق النظر في الرمال . لفتت نظره إلى الآثار المفلطحة الغريبة ، وكانت تعتقد أنها أول من توصلت إلى هذا الكشف الجديد ! ولكنه أخبرها بأن هذه الآثار تنتشر في الداخل أيضاً ، وأنه تتبعها إلى أن اختفت على النجيل !

عالية : وهذا يرجح أن صاحب هذه الآثار العجيبة ، كائناً من كان ، يختفي داخل المنزل !

عامر : هذا محتمل . . ولكنه من يكون ؟ أو ماذا يكون ؟ ؟ إن الأمر يكتنفه الغموض الشديد ! ولكن لا بد لنا من الكشف عنه بأية وسيلة !

عالية : لا يا « عامر » . . احترس ! ربما كانت غوريلاً أو فيلاً



مثلا !! ..

عامر : لا أعتقد ذلك ! فالآثار مفلطحة ، ، ولو كانت لغورياً  
لظهرت آثار أصابعها في الرمال ! وهى فى الوقت نفسه أصغر من أن  
تكون لفيل .. ولا تشبه خف الجمل كذلك ! .. ياله من أمر  
محيّر !! ..

عالية : إني خائفة ! ماذا تنوى أن تفعله الآن ؟

عامر : سنعود إلى منزلنا ومنتظر مجيء « عارف » و « سمارة » .  
وسوف يقدم كل منا تقريره بما نفذه من الخطة !  
وأرجو أن يكونا قد نجحا فى مهمتهما ، فاسم صاحب الفيلا ومحل  
إقامته له أهمية كبرى فى هذه القضية !

\* \* \*

رجعا إلى المنزل ، وكانا يتلهفان على لقاء « عارف » و « سمارة » ،  
فوجدا أنهما سبقاهما إلى المنزل .

اجتمع المغامرون فى الحديقة ، وكل منهم يودّ أن يسبق الآخر فى  
الإدلاء بمعلوماته .

قال عامر : يجب ألا نضيع دقيقة واحدة . فقد تكون أمامنا  
جريمة غامضة سوف ترتكب ، وواجب علينا أن نمنع وقوعها بأسرع  
ما فى استطاعتنا !



عالية : وإذا كانت الجريمة قد وقعت بالفعل !! ..

عامر : هذا موضوع آخر ! المهم أن تؤدي واجبنا !

عامر : فلنبدأ بك يا «عارف» . ماذا فعلت ؟

عارف : لا شيء !! .. ذهبت إلى مكتب البريد ، وهم

لا يعرفون هناك شيئاً عن مالك الفيلا . ولكني علمت من الموظف أن

الحارس اسمه «عطوة» ، وأنه يتلقى أجره بحوالة بريديّة أول كل

شهر !

عامر : وأنت يا «سمارة» . ماذا عندك ؟

نظر «سمارة» إلى الجميع نظرة تفيض بالزهو والفخار ! ألم ينجح

في مهمته الحسّاسة ، وتمكن بذكائه ودهائه من استدراج السمسار

لتزويده بالمعلومات التي كان يسعى وراءها ؟

سمارة : لقد نجحت في مهمتي والحمد لله ! مع أن الوصول إلى

تلك النتيجة لم يكن بالأمر الهين السهل ! ..

عالية : وهل عرفت اسم صاحب الفيلا ؟؟ ..

سمارة : نعم . . اسمه «فوزي محمّدين» ويسكن في قصر ضخّم

مجاور لنادي السباق بمنطقة «سموحة» !

أخرج «عامر» مفكّرتة ، ودوّن بها الاسم والعنوان !

عامر : وأنت يا «عالية» !



أخرجت «عالية» من جيبتها فرخ الورق الأبيض ، وشريط الورق ، وقالت : ها هوذا رسم كروكي لإطار الصندوق أو العربة التي كانت تقطرها السيارة . والرسم بالحجم الطبيعي ! وهذا الشريط يحدّد مقاس عرض إطار السيارة نفسها . أما نقوشها فهي مطموسة غير واضحة حتى يبدو أنها قديمة مستهلكة !

وبعد أن اطّلع الجميع على الرسم وهم يبدون الإعجاب به ، صاح «عامر» : يالك من فنّانة ! برافويا «عالية» . سنحتفظ بهذه الأدلّة ونحرص عليها ، فقد يكون لها شأن يذكر في الكشف عن هذا السر فيما بعد !

تابعت «عالية» سرد تقريرها ، فقالت : اقتفيت أثر السيارة حتى وصلت إلى بوابة الفيلا الخشبية ، وهناك عثرت على آثار أقدامنا ، وأقدام «روميل» و «مرجان» كذلك . أما أقدام الرجلين الغامضين الكبيرة ، فكانت غير واضحة . ورأيت أن هذين الرجلين كانا يحملان شيئاً ثقيلاً ، أو أنهما كانا يقاومان بعنف شيئاً أو شخصاً مجهولاً لا نعرفه ! كانت الآثار مختلطة ، وغير منتظمة فهي مبعثرة هنا وهناك !

**عارف** : وما رأيك أنت ؟ ماذا يكون هذا الشيء المجهول ؟  
**عالية** : لا يمكن أن أجزم بذلك ! ولكنني عثرت على آثار



مفطحة غائرة في الرمل ! لا يمكن التكهن بمصدرها ، ولكنها لا بد  
أن تكون لشيء ثقيل الوزن ! ! .. ولكنها على كل حال ليست  
أقدام إنسان ولا هي حوافر حيوان ! ! ..

عامر : هذا صحيح ! فقد عثرت على نفس الآثار على الطريقة  
الرملية ، وتتبعها حتى اختفت على النجيل داخل الحديقة !  
سمارة : هذا أمر عجيب ! ! .. إذا لم تكن هذه الآثار  
لإنسان أو لحيوان .. فلمن تكون إذن ؟ ؟ .. شبح ! ..  
أو عفريت ! ! ..

هي بلا شك لواحد من بين هؤلاء ! ! ..  
عارف : وما دامت تلك الآثار توقفت عند الفيلا ، فلا بد أن  
يكون صاحبها مختفياً داخلها ! .. أليس كذلك ؟  
عامر : هذا أمر بديهي لا يحتاج إلى ذكاء . المهم الآن أن نبحث  
وراء هذا اللغز المبهم داخل الفيلا ! إن المسألة خطيرة للغاية . فهل  
أنتم موافقون على ذلك !  
سكت الجميع وسادهم الصمت .. وكان سكوتهم علامة  
الإيجاب ! ..



## السجين !



عارف

اطمأن « عامر » على أن  
خطته نفذت بحذافيرها . فها هو ذا  
اسم مالك الفيلا ومقرّ سكنه  
في حوزتهم . وها هم أولاء -  
بفضل « عالية » ودقة  
ملاحظتها ، وبراعتها في الرسم -  
قد حصلوا على علامات إطارات  
المقطورة - أو الصندوق !  
ومقاس الإطارات المطموسة

للسيارة ذاتها . هذا علاوة على اكتشافهم لتلك الآثار المبهمة المفلطحة  
الغائرة في الرمال ، تختلط بأقدام الرجلين الغامضين . صحيح أنهم  
عجزوا عن الوصول إلى حقيقتها ، وهل هي لإنسان أو حيوان ، أو -  
على حدّ قول « عالية » - لغوريلاً أوفيل . أو - كما قال « سمارة » -  
لشبح أو عفريت ! ولكنها على كل حال آثار غريبة غامضة ، تدلّ  
على أن هناك شيئاً كان يجري في الخفاء ، خاصة أنه حدث في ظلام  
الليل . . وفي مكان غير مطروق !



كان «عامر» يفكر في الخطوة التالية التي سيقدمون عليها ، عندما انتهى به التفكير إلى ضرورة دخولهم الفيلا الخالية ومعاينتها !! ..  
أما مجرد أن يحوموا حولها ، فهذا إجراء لا طائل من ورائه ، ولن يؤدي بهم إلى نتيجة إيجابية . إنه عمل شائك ، ومغامرة خطيرة ، ولكن لم يجد «عامر» بديلاً لها !! ..

عامر : ما رأيكم في أن نحاول التحدث مع «عطوة» الحارس ؟  
وأن نستدرجه في الحديث ، ربما خرجنا منه بشيء ؟ !  
سهارة : وهل نسيت عصاه الغليظة ؟ ! ..

عالية : وما الفائدة ؟ كيف ستفاهم معه وهو أصم ؟ ! ..  
عامر : سأحاول أن أتحدث إليه وحدي ، وسيكون «روميل» بجانب ليحميني منه !

عارف : ونحن ! .. ماذا سنفعل ؟ .. سنتفرج عليه وهو يطاردك في الحديقة ! ! ..

عامر : إنه لن يتمكن من الإمساك بي فأنا أسرع منه ! أما أنتم فستنتظرون على الشاطئ قرب البوابة الخارجية استعداداً للطوارئ !  
وعلى ضوء محادثتي مع «عطوة» ستتقرر خطتنا النهائية ! ..

\* \* \*

تحركوا جميعاً حتى وصلوا أمام البوابة ، وكان «روميل» يسير



معهم وهو يشم الآثار المتخلفة على الرمال . وكان كلما عثر على البصمات المفلطحة المجهولة ، أوتلك التي خلفتها الأقدام الكبيرة ، زام وهزّ ذيله هزاً عنيفاً ، وكأنه يستهجن وجود تلك الرائحة الغريبة الدخيلة التي تطغى على رائحة أصدقائه المألوفة لديه !

قال لهم « عامر » إنه إذا لم يعثر على « عطوة » في غرفته ، فسيحاول دخول المنزل إذا ما وجد منفذاً يتسرب منه ، لعله يكشف عن السرّ المبهم ! وفي هذه الحالة عليهم أن يلحقوا به إذا طال غيابه عن نصف ساعة ، إذ ربما يكون قد وقع في مأزق يحتاج إلى مساعدتهم !

عالية : يجب أن تأخذ حذرك يا « عامر » . ولكن ماذا ستقول

للحارس ؟

عامر : سأسأله عمّا إذا كان قد سمع أصواتاً غريبة الليلة

الماضية !

عارف : وإذا قال إن هذا ليس من شأنك ! ! . . أو لماذا تريد

أن تعرف ؟ . .

سمارة : وإذا افترضنا أن « عطوة » يشترك في هذه الجريمة بشكل

أو بآخر ، فسوف يدرك من سؤالك أننا كشفنا سرّه ، وسيغضب

لذلك غضباً شديداً ! ! . .



عامر : هذا جائز طبعاً . . فيجب أن أستعمل معه الحيلة !  
عالية : أسأله مثلاً : ألا تخاف من اللصوص وأنت تعيش وحيداً  
في هذا المنزل ؟؟ . . من يعلم ؟ ربما انطلق لسانه في الكلام !  
عامر : سأستعمل معه كافة الطرق لعلنا نخرج منه بنتيجة ! أما  
إذا كان غائباً عن المنزل فسأحاول التسلل إليه بأية وسيلة ! وفي هذه  
الحالة عليكم مراقبة الحارس حتى إذا رجع نبهوني بالصفير العالى !  
دخل « عامر » الفيلاً في حذر شديد ، وسار في الطرقة الرملية ، ثم  
دلف منها إلى الحديقة ، ودار حول المنزل حتى وصل إلى النافذة  
الزجاجية الصغيرة ، وكانت ستاؤها مسدلة .

كانت هذه البقعة من الحديقة مهمة إهمالاً شديداً ، ماتت  
أشجارها ويبست حشائشها ، وردمتها الرمال الناعمة ، فسار حتى  
باب المطبخ المجاور ، وكان يتطلع إلى الأرض ، فوجد بها آثار أقدم  
الرجلين الكبيرة ، والآثار المفلطحة الغريبة ! وكان من المتعذر عليه  
تمييزها بوضوح ، لأنها كانت متقاربة متداخلة ، وكأن صراعاً  
أومقاومة عنيفة دارت فوق الرمال ! ! . .

وهناك أمام باب المطبخ توقفت هذه الآثار . . .  
واختفت ! ! . .

كان « عامر » يتعجب لذلك أشد العجب ، وهو يحاول أن يفتح



الباب برفق ، ولكنه كان محكم الغلق . فتقدّم إلى نافذة المطبخ الزجاجية ، وأخذ يجول بنظره في الداخل ، فرأى فرناً صغيراً مهملًا ، وإناءً فارغاً ، وحوضاً للغسيل تتراكم فيه الأواني والأطباق . إنها آثار الحارس ولاشك ! فمنّ غيره يدخل المطبخ ! ! ..

وبينما هو غارق في التفكير في إيجاد حل معقول لكل ما يصادفه ، وفي البحث عن منفذ يدخل منه ، إذا بالنافذة تفتح فجأة ، وبالحارس يقف في مواجهته وهو يرمقه بنظراته النارية !

الحارس : ماذا تفعل هنا ؟ أتبحث عن الكلب في المطبخ ؟ .. اجث عنه في الحديقة ! وإياك أن أراك هنا مرة ثانية ! ! ..

عامر : حسناً ! أنا آسف ! .. سنخرج حالاً ! ولكن قبل ذلك هل لي أن أسألك سؤالاً ؟ .. ألا تشعر بالوحدة في هذا المنزل ؟

الحارس : ماذا تقول ؟ ارفع صوتك ! ..  
صاح « عامر » بكل ما فيه من قوّة : أقول .. ألا تشعر بالوحدة في هذا المنزل ؟

الحارس : هذا ليس من شأنك !

عامر : ألا تخاف من اللصوص ؟ ؟ ..

الحارس : ماذا تقول ؟ .. لصوص .. لصوص ! ! ..



عامر : نعم .. نعم .. اللصوص !! .. !

الحارس : ولماذا أخاف ومعى هذه العصا الغليظة !! .. وماذا

سيسرق اللصوص ، وليس فى المنزل ما يستحق السرقة !

صمت « عامر » قليلاً وهو يتفرّس فى وجه الحارس . إن الفرصة

قد سنحت أخيراً ليبادلّه أطراف الحديث ! ففاجأه بقوله : ومع ذلك

فقد دخل بعض الأشخاص هذا المنزل فى الليلة الماضية !! .. !

قال هذا وأشار له على آثار الأقدام المؤدية إلى الباب الخلفى .

فأطلّ الحارس من نافذته على المكان الذى أشار إليه « عامر » ، ولكنه

صاح فى وجهه قائلاً : بل هذه هى الآثار التى خلفتها أقدامكم أيها

الأطفال الشياطين !

عامر : إنها ليست لنا ! بل هى آثار لصوص وأشخاص غرباء !

أوحوانات غريبة !

كان « عامر » يحدق فى الحارس ، لعله يقرأ فى ملامحه ما يدلّ على

علمه بوجود هؤلاء الأشخاص ! ولكن وجه الحارس كان جامداً

كالصخر لا يعبر عن شىء !

الحارس : ماذا تقصد أيها الصبي ؟ هل تريد أن تخيفنى بهذه

الخزعبلات ؟؟ .. !

عامر : أبداً .. أبداً .. ألم تصل إلى سمعك أصوات اللصوص



فى الليلة الماضية وهم يحاولون اقتحام المنزل؟؟ ..

الحارس : وكيف أسمع أصواتاً فى الخارج وأنا أصم؟؟ ..

عامر : ألم تسمع أصواتاً داخل المنزل؟؟ ..

الحارس : ربما !! ! ... لقد سمعت أصواتاً تشبه الزمجرة والمهممة

العالية .. ولكنى عزوتها إلى الأصوات الغريبة التى تطنّ فى أذنى

باستمرار نتيجة الصمم ! فلم أحفل بها أو أهتم ! ولم أتحرك من

فراشى ! .. وماذا يهمنى مادمت لم أصب بضرر؟ أو لم يسرق شىء

من المنزل ! ..

عامر : هل تسمح لى بأن أدخل المنزل ربما ..

الحارس : ماشاء الله !! ! .. تدخل المنزل !! ! .. إنك تهزأ

منى لأنى أصم ! أغرب عن وجهى حالاً وإلا ضربتك بهذه العصا !

إنكم معشر الأطفال مصدر المشاكل والمتاعب !

قال هذا وقفز من النافذة إلى الحديقة . فما كان من «عامر»

و«روميل» إلا أن فرّا أمامه إلى الخارج ، وكان صوته الرنّان مازال يأتیه

عالياً من بعيد وهو يصيح : سأعطيك درساً حتى لا تهزأ منى مرة

ثانية ! أنت وكلبك اللعين ! ..

\* \* \*

اندفع «عامر» من البوابة وهو يعدو بأقصى سرعته ، ثم تبعه



الباقون ، وكان « روميل » أسبقهم في العدو . .  
وما إن دخلوا المنزل ، حتى طلب منهم « عامر » الاجتماع فوراً  
لمناقشة ما أسفرت عنه زيارته للفيلا .

عامر : تعلمون أن مجهولين دخلوا هذه الفيلا في الليلة الماضية .  
واتضح لي الآن بعد المعاينة أنهم وصلوا حتى باب المطبخ الخلفي !!  
إن آثارهم تدلّ عليهم !

عارف : وماذا تستنتج من ذلك ؟

عامر : أشك في أنهم تركوا وراءهم سجيناً في المنزل !! . .

عالية : سجين !! . . ماذا تعني ؟

عامر : أعتقد أن هذا الصندوق المقفل الذي كانت تقطره

السيارة ، كان يحوى سجيناً !

سمارة : هل رأيته . . أو سمعت صوته ؟

عامر : كلاً . . لم أره ولم أسمع صوته . . ولكني سمعت صوتاً

عجيباً يزوم ويزمجر . . أعقبه صراع شديد ومقاومة عنيفة ، أعتقد

أنه صدر عن مصاب أو جريح أو ما أشبه ذلك !

عالية : ربما هيئاً لك الظلام ورهبة المكان تلك التخيلات !

عامر : كلاً . . حتى الحارس نفسه أقرّ لي أنه سمع صوتاً داخل

الفيلا مشابهاً لما سمعته أنا . ولكنه عزاه إلى الطين المتواصل في أذنيه





كان عامر يتطلع إلى الأرض فوجد بها آثار أقدام







نتيجة صممه !

أخذ المغامرون ينظرون إلى بعضهم بعضاً ، بعد أن عقد الخوف ألسنتهم ! سجين أو أسير يزوم ويزجر ، ينقل من صندوق مقفل إلى فيلا مهجورة ! ! .. ماذا يعنى ذلك ؟ إن المسألة أصبحت جدية تقتضى منهم التزام الاحتراس والحذر !

عالية : وإذا كان هناك أسير داخل المنزل .. فمن أين له بالطعام ؟ ومن يزوده بالماء ؟ ..

عارف : هذا صحيح .. من يأتي له بالماء والطعام ؟ ..

سمارة : ولماذا يجسونه داخل هذه الفيلا الخالية ؟

عامر : من يعلم ؟ .. ربما كانت عملية اختطاف لطلب القدية ؟ ! .. نعم .. الظاهر أننا الآن أمام عملية اختطاف مهمة ! إن المسألة تبدو خطيرة .. خاصة إذا كنا على صواب فى تفكيرنا . عاودهم الصمت بعد أن وصل بهم الاستنتاج إلى ذلك . إنهم طالما سمعوا أو قرأوا عن جرائم الاختطاف .. أما أن يجدوا أنفسهم فجأة طرفاً فيها ، فهذا شئ آخر لم يخطر لهم على بال !

عالية : وماذا سنفعله الآن ؟ يحسن بنا أن نتصرف بسرعة !

عارف : هل نتصل بوالدينا ؟ أو نبليغ الشرطة ؟

عامر : أرى أن نتمهل قليلاً ! سنتنظر حتى نجتمع المزيد من



المعلومات ؟ ربما كان هناك تفسير آخر لما شاهدته !

عارف : هذه المسألة لا تحتاج إلى تفسير . . . أى تفسير ؟ ؟ . . .

عامر : كأن تكون هذه السيارة مثلاً سيارة إسعاف ضلّت طريقها

في الظلام . . . هذا محتمل !

عالية : والصوت الذى سمعته ؟

عامر : هو صوت المريض أو الجريح الذى تحمله وهو يتأوه

ويتألم ! ! . . .

عالية : ولكن الحارس يقول إنه سمعه أيضاً داخل المنزل ! ! . . .

عامر : الحارس لا يميّز الأصوات جيداً بأذنيه الصّماوين !

سمارة : يستحسن عدم إبلاغ الشرطة إلا إذا ثبت لنا فعلاً أن

شيئاً غريباً يجرى داخل الفيلا ! وإلا استهزءوا بنا !

عارف : أوافق على ذلك ، وإلا لو ثبت العكس لظهرنا أمام

المحققين بمظهر السّفه والبله والطفولة ! . . .

عالية : وهذا يعنى أننا سنحتفظ مؤقتاً بهذا السرّ لأنفسنا . ولكن

في الوقت نفسه يجب ألا نقف مكتوفى الأيدي !

كان المغامرون يفكّرون فيما يجب عمله ، وفي الخطوة المثلى التالية

التي سيخطونها ! وفجأة قال « عامر » : لقد فكّرت فى شيء ! . . . قد

يبدو مخيفاً ، ولكن لا بديل له !



فقال الجميع في نفس واحد : وما هو؟؟ ..

عامر : إن صحَّ ظننا في وجود سجين في المنزل ، فلا بدَّ أن أحداً يطعمه ويسقيه .. أليس كذلك ؟ ..

عالية : طبعاً .. وإلاّ مات جوعاً وعطشاً !

عامر : وأغلب الظنّ أن هذا الشخص يقوم بمثل هذا العمل ليلاً حتى لا يراه أحد .. أليس كذلك ؟ ..

عارف : طبعي .. هذا محتمل جداً !

عامر : ما رأيكم لو تربّصنا أمام الفيلا ليلاً لنرى الفاعل ! فإذا أتى كما أرجح ، ودخل الفيلا تبعناه .. وتحققنا بأنفسنا مما يحتجزونه في الداخل؟؟ ؟

سمارة : إنها حقيقة فكرة رائعة ! ولكنها محفوفة بالخطر . إننا أربعة .. وهناك « روميل » أيضاً .. فليس من السهل علينا أن نتواري جميعاً عن الأنظار !

عارف : وإذا اكتشفنا هؤلاء المجرمون فقد يكون في ذلك القضاء المبرم علينا ! ..

وهنا ضحكت « عالية » وقالت مازحة : أنا أعرف مكاناً أميناً حصيناً لن يخطر للمجرمين على بال !! ..

عارف : أتخفيني يا « عالية » بأفكارك النيرة !! ..



عالية : الطايية الرملية ! سأختفي فيها أنا و«عارف» ! أما  
«عامر» فسيختفي وراء «الشاطر حسن» و«سمارة» وراء «علي  
بابا» ! ! . ونشاهد فصول الرواية وهي تجري أمامنا !





## دخول الفيلا الخالية



اقتنع المغامرون بما اقترحته  
«عالية» وهى تمزح . وفى  
الحقيقة لم يكن أمامهم خيار  
أوبديل . فالطابية وملحقاتها هى  
الموقع الوحيد الذى يكشف لهم  
الفيلا الخالية ، ويوفر لهم الأمان  
فى نفس الوقت . فلن يدور فى  
بال أحد أن هذا الصرح الرملى  
الصغير يخفى داخله شخصين ،

أو أن هذين التمثالين يحجبان وراءهما أربع عيون !  
إنهم لا يشعرون الآن بالأسف على ما أضاعوه من وقت ثمين فى  
اللهو واللعب فى الرمل ، وقد أسفر الآن عن تشييد هذا الحصن  
الواقى ، وحارسيه البديعين . . «الشاطر حسن وعلى بابا» ! . .  
عارف : فكرتك يا «عالية» لا بأس بها . سوف نرى ونسمع أى  
قادم فى هذا الاتجاه ، حتى لو كان شبحاً يهمس !  
عامر : وإذا تحقّق ما توقعناه ، فسوف يتبعه اثنان منا إلى داخل



الفيلاً . . ما رأيك يا «سمارة» ؟؟

سمارة : هذا شيء بديع جداً ! رائع ! ! . .

ثم تنبه «سمارة» فجأة إلى قول «عامر» ، فتلجلج قليلاً وهو

يسأله : ولكن لماذا تختصني وحدي بهذا السؤال ؟؟

عامر : لأنك أنت الذى سترافقنى فى هذه المهمة

الخطيرة ! ! . .

سمارة : أية مهمة ؟؟

عامر : مهمة اقتحام الفيلا وراء الرجل الغامض ! ! . .

وسنخلف وراءنا «عارف وعالية وروميل» للحراسة والتنبيه ، أولطلب

النجدة إذا صادفتنا بعض المتاعب فى الداخل !

عالية : أرجو ألا يهيج البحر ليلاً ونحن نقوم بأعمال الحراسة ،

فتغرقنا أمواجه ، أوتهب الرياح العاتية علينا ، فتهدم الطايبه فوق

رأسينا ! ! . .

عارف : الخوف ليس من البحر وأمواجه ، أو من صرير

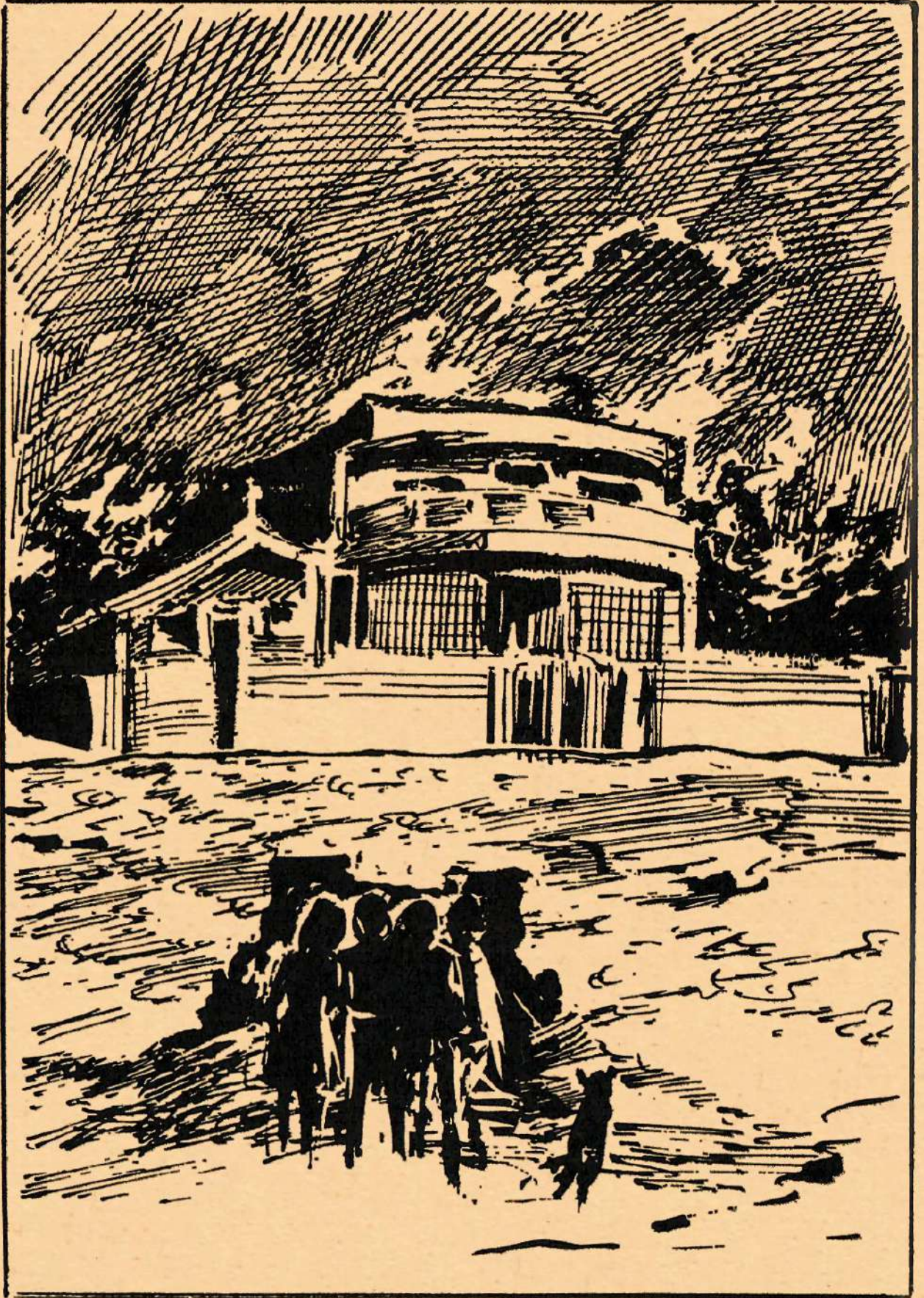
الرياح ، بل من نباح «روميل» !

سمارة : وما الخوف من أن ينبح كلب ؟ . . الشاطئ مملوء

بالكلاب الضالة . ومع ذلك سنهئ «لروميل» وليمة فاخرة من العظام

الشهية ، سوف تشغله طول الليل عن النباح ! ! . .





كانت الطابية وملحقاتها هي الموقع الوحيد الذي يكشف لهم الفيلا الخالية







عالية : ومتى سنبدأ العملية ؟

عامر : سنحدّد الساعة التاسعة ليلاً ساعة الصفر . وهو الوقت التقريبي الذي قدمت فيه السيارة والرجال إلى الفيلا . والآن هيّا بنا لنستريح قليلا استعداداً لسهر الليل الذي قد يطول !

\* \* \*

أخذهم الحماس المشوب بالرهبة والخشية وهم يتهبّأون لمغادرة المنزل . وكانت « أم السعد » في دهشة من خروجهم في مثل هذه الساعة المتأخرة ، خاصة بعد أن أوصاها « سمارة » بأن تجهّز له كمية كبيرة من العظام ! ! . .

• كانوا يدعون الله أن تمرّ ليلتهم المثيرة على خير ، وألاً يبزغ النهار إلا وقد انجلى لهم هذا السرّ الخطير الغامض ! يالها من ليلة ليلاء ! ليس أمامهم حلٌّ وسطٌ . . . فإما النجاح ، وإما الفشل الذي قد يجرّ عليهم المخاطر .

ناهزت التاسعة عندما احتلّ المغامرون موقعهم في نقطة المراقبة . ولزم كل منهم مكانه لا يتحرك ، فالتصقت « عالية » بأخيها « عارف » داخل الطابية ، وهما يتجنّبان الارتكاز على جدرانها الهشة ، وإلاّ انهارت وتهدّمت .

أمّا « عامر » فقد وقف ملتصقاً وراء « الشاطر حسن » ، وأنظاره



تتجه نحو الفيلا الخالية . وجلس « سارة » القرفصاء وراء « على بابا »  
البدين القصير ، وهويربت على رأس « روميل » ، ويلقمه عظمة من  
آن إلى آخر لكي يلهيه بها ! ..

وكان « عامر » يحذرهم من الكلام ، وإن تحدثوا فبصوت  
هامس ، لئلا يحمل الريح صوتهم إلى الفيلا !

كانت ليلة حالكة ، والسماء ملبدة بالغيوم . . فلا قمر ولا نجوم .  
وبدت لهم الفيلا من بعيد كشبح قائم مخيف ، فنوافذها مغلقة ،  
والظلام يكتنفها من كل جانب . والمكان خالٍ من المارة والحركة في  
هذه البقعة المتطرفة من الشاطئ . وحتى لو كان الشاطئ يعج بالناس لما  
فطن أحدهم إلى وجود المغامرین في هذا المكان الذي تبدو عليه براءة  
الأطفال ! ..

انتظروا طويلاً ، وكان الجو يميل قليلاً إلى البرودة ، حتى شعرت  
« عالية » بالقشعريرة ، فكانت تلتصق بأخيها تلتمس منه الحرارة  
والدفء ، وتحذته قائلة : إلى متى هذا العذاب ؟؟ . .

ولكن لم يظهر لهم أحد ! ! . ولم يسمعوا صوتاً لمخلوق !  
وكل ما كان يصلهم من بعيد هو نباح الكلاب ! فيجيب « روميل »  
عليها « بهوهوات » مماثلة ، فيزجره « سارة » ويأمره بالسكوت فيصمت  
صاغراً . .



وكان «عارف» يتململ في مكانه الضيق ، ويقول : لقد تبيّست  
أطرافنا في هذه الطاية الصغيرة ! هيا نتحرك قليلاً . . .

وما كاد «عامر» يجيبه ، حتى توقف عن الكلام فجأة . فقد طرق  
سمعهم صوت أذهلهم ، ووقفوا في أماكنهم بلا حراك ! كانت آذانهم  
مرهفة ، يصلها هذا الصوت بوضوح وجلاء .

**عامر :** هذا هو الصوت الذى صدر بالأمس وسمعتة ، إنه يشبه  
الصراخ والزعيق الغريب ! كيف أنساه ! ولكنه يبدو بعيداً !

**عالية :** يتحيل لى أن هذا الصوت يخرج من الفيلا !

**عامر :** أعتقد ذلك ! هناك شخص ما فى هذا المنزل ! هناك

شئ عجيب يجرى فى الداخلى . . لا شك فى ذلك !

أخذوا يتصنّتون والدهشة تملكهم . ومرة ثانية ، حمل لهم هواء

الليل الساكن الصوت الغريب المزجر المكتوم !

**عالية :** إنى لا أميل إلى هذه المغامرة ! هلمّ بنا إلى منزلنا . . .

**عامر :** لا أحد منا يميل إليها ! ولكن يستحيل علينا أن ننكص

عنها الآن بعد أن قطعنا فيها هذا الشوط الكبير ، وقاربنا على نهايتها !

**عارف :** باختصار . . ماذا تنوى عليه الآن ؟؟ . .

أخذ «عامر» يفكر فيما يجب عمله . إنهم أمام لغز محير ، ولكن

لابدّ لهم من اتخاذ قرار سريع حاسم قبل فوات الأوان . قد يكون فى



هذا القرار إنقاذ حياة مصاب جريح ، أو إطلاق سراح أسير ! ! ..  
أوقد يكون العكس ! وقوعهم في مأزق حرج لا مخرج لهم  
منه ! ! ..

ولكنه اتخذ قراره بسرعة ودون تردد ! لم يأبه بمثل هذا المأزق -  
فكم من المآزق اجتازوها بسلام - بل قرر أن يدخل ويقتحم مكن  
الخطر ! فقد يكون هناك من هو في حاجة إلى الغوث والنجدة  
والمساعدة ! ! ..

عامر : سأذهب إلى المنزل لأرى إذا كان هذا الصوت الخفيف  
يصدر من داخله ! ويجب علينا أن نبليغ عنه في الحال !  
عالية : بل سنذهب معك جميعاً ! لن نترك وحيداً معرضاً  
للخطر !

عامر : لا يا «عالية» إن الأمر جدّ خطير ! ستمكثين هنا مع  
«عارف» للمراقبة !

ثم نظر إلى «سمارة» وهو يتسم له ابتسامة عريضة وقال :  
وسترافقني أنت يا «سمارة» !

تحرك «عامر» صوب البوابة و «سمارة» في أثره . ثم وقفا برهة  
وأخذتا ينصتان . ولكن الصوت العجيب كان قد اختفى الآن تماماً ،  
وساد السكون الرهيب أرجاء المكان .





هجم عليها «حميدو» وأمسك بتلايينها وأخذ يهزهما هزاً عنيفاً.







اجتازا الطريقة الرملية بهدوء وحذر ، ثم دلفا ناحية الحديقة وهما  
يحتميان في ظلّ الجدران والأشجار . إذ من يعلم ؟ فقد يكون « عطوة »  
متيقظاً فيكتشفهما ! ولكنهما لم يسمعا صوتاً ، أو يريا شيئاً في الظلام  
الدامس !

توجّها إلى الباب الجانبي وحاولا فتحه ، ولكنهما وجداه مغلقاً .  
فقصدا باب المطبخ فكان مغلقاً أيضاً ! .

وبينما هما منهماكان في البحث عن طريقة للدخول ، إذا بهما  
يفاجآن بصوت خبط ودقّ مكتوم ! ! إنه يصدر من داخل المنزل  
يكاد يزلزله ! ! ! . .

أصابهما الدهول والدهشة . . عجيب هذا الذي يجري داخل  
المنزل ! لقد احتارا فيه وعجزا عن فهمه !

لم يثبط هذا من عزم « عامر » وشجاعته ، بل زاده تصميماً على  
السير فيه إلى نهاية المطاف . فتسلل إلى نافذة المطبخ لعله يرى شيئاً من  
خلال زجاجها . وإذا به يجدها مفتوحة ! ! . . فجذب « سمارة »  
نحوه ، وقال له : لقد تركها « عطوة » مفتوحة بعد أن قفز منها  
وطاردني هذا الصباح في الحديقة !

سمارة : صحيح ! . . ماذا لو قفزنا إلى المطبخ في محاولة للعثور  
على السجين ؟ ! . .



وفى لمح البصر كانا يقفان داخل المطبخ المظلم الخاوى ، وهما  
يرهفان السمع . ولكنهما لم يسمعا غير صوت نبضات قلبيهما !  
أين يوجد هذا السجين يا ترى ؟ أياكون وهماً . . . وأنها يجريان  
الآن وراء سراب ! ؟ . . .

أخرج « عامر » بطاريتة الكهربية من جيبه وقال : سنبحث فى  
أرجاء المنزل من أعلاه إلى أسفله !  
فأجابه « سمارة » وهو يرتجف : أتظن أن هذا هو عين  
الصواب ؟ ؟ . . .

لم يأبه « عامر » لقوله ، إذ كان يعتقد فى قرارة نفسه أن عمله هذا  
هو عين الصواب . فتقدم ببطء وهو يسير على أطراف أصابعه . دخل  
الردهة فوجدها خالية من الآثاث . أخذ يفتح الأبواب التى  
تصادفه ، ويصوّب بطاريتة داخل الحجرات . ولكنها كانت كلّها  
خاوية مظلمة !

إلى أن وصلا إلى باب موصل . وهنا سمعا صوت غطيظ عال  
يصدر من داخل الحجرة .

سمارة : هذه حجرة « عطوة » !

عامر : وما العمل الآن ؟ لا بدّ من اختراق هذه الحجرة للصعود

إلى الطابق العلوى !





قفز «سمارة» وعامر إلى المطبخ في محاولة للعثور على السجين







سمارة : وما الخوف ؟ ! . . فهو لن يسمعنا على كل حال !  
فتح « عامر » الباب بحرص شديد ، وتسلسل إلى الحجرة  
متلصصاً ، يتبعه « سمارة » .

كان « عطوة » يفتش « دكة » خشبية وهو يغطّ غطيظاً عالياً  
مزعجاً !

ولكن ما كاد « سمارة » يصل إلى منتصف الحجرة وهو يتجسس  
في الظلام ، حتى اصطدم بصفيحة فارغة . فصدرت عنه صيحة  
عالية من هول المفاجأة ، وارتمى بعيداً وهو يكاد يهوى فوق  
الحارس !

كان الصوت الصادر عن الصفيحة الفارغة ، وسقوط « سمارة » ،  
كفيلاً بإيقاظ أثقل الناس نوماً ! ولكنه لم يكن كافياً « عطوة الأصم »  
فضلاً يستمر في غطيظه المزعج العالى .



## « نادر الوجود » ! !



خرج « عامر » و« سمارة » من  
الحجرة مهولين قبل أن يستيقظ  
« عطوة » .

عامر : والآن سنصعد إلى  
الدور العلوى . . ألسن خائفاً  
يا « سمارة » ؟

سمارة : أقول لك الحق . .  
قليلاً ! هياً بنا . .

صعد السلم على ضوء  
البطارية ، وأخذوا يطلان فى الغرف واحدة بعد أخرى ، وكانت  
أبوابها كلها مفتوحة ! . .

هذا عجيب حقاً ! إذا كانت الأبواب هكذا مفتوحة على  
مصاريعها ، فأين إذن يوجد هذا السجين ؟ ! هذا اللهم إلا إذا كان  
موثقاً كمماً ! ! . .

عامر : من المؤكد أن هناك أصواتاً تصدر من مكان ما فى هذا

المنزل !



سمارة : أليس هذا غريباً ؟ ! ولكن الحجرات هنا كلها خاوية  
عارية !

وقف الإثنان يفكران في الخطوة التالية . وكانا على وشك  
الانصراف ومغادرة الفيلا بعد أن يتسا ، وتبين لهما أن لا جدوى هناك  
من وراء البحث في هذا المنزل الخالي !

ولكنهما توقفا في مكانهما جامدين ! فقد وصل سمعها الصوت  
المعهود من جديد ! وكان الصوت واضحاً ، ولكنه يأتي من  
بعيد ! وكانت تختلط مع الصوت سلسلة من الدقات والخبط  
المستمر ! ! . . .

عامر : أسمع يا «سمارة» ؟ ! ! لا ريب الآن في وجود سجين  
في مكان ما من المنزل ! إنه يزوم ويصيح ويقرّع في طلب  
النجدة ! ! . . .

سمارة : إن الصوت ليس في هذا الطابق !  
عامر : إذن فهو في الطابق الأرضي . ولكننا بحثنا فيه ولم نجد  
شيئاً !

هبط السلم بحرص شديد . . ودخلا المطبخ . ولكن صوت الزمجرة  
والهمهمة العجيب كان قد توقّف الآن ، ولم يعد يُسمع غير صوت  
الطرق والدقّ المكتوم ! ! . . .



توقف «عامر» قليلاً لكي يلتقط أنفاسه المقطوعة ، وهمس في  
أذن «سمارة» : إن هذا الدقّ المتواصل يصدر من وراء هذا الباب . .  
ولكنه يبدو بعيداً ! .

سمارة : أعتقد أنه توجد طريقة أو ممرّ وراء هذا الباب يؤدي إلى  
مخزن أو جراج مثلاً !

عامر : هذا جائز . . ومحمّتل جداً أن يكون السجين داخل هذا  
المخزن أو الجراج . . .

سمارة : هل تظن أن هذا الباب مقفل بالمفتاح ؟ .

عامر : إني أتوقع ذلك طبعاً ! ولكني سأحاول فتحه . .

سمارة : يجب أن نكون على استعداد للفرار بأقصى سرعة . . إذا

فوجدنا بمن يطاردنا ! فنحن لا نعلم من بالداخل ! ! . .

تقدم «عامر» نحو الباب ، ووضع يده على الأكرة متردداً . . .

وجذب الباب نحوه في رفق . . . فانفتح ! ! ! . .

عامر : عجيب ! الباب مفتوح ! لماذا لم يهرب السجين

إذن ؟ ! . .

أصبح الصوت الآن أكثر وضوحاً وجلاء . أنار «عامر» بطاريتة

فشاهد طريقة طويلة تنتهي بباب آخر مقفل ! . .

نادى «عامر» بصوت مرتعش خافت لا يكاد يسمع : من



هناك؟ ! .. من هناك؟ ! ..

ولكم لم يجبهما أحد ! بالرغم من أنهما كانا يسمعان بوضوح صوت تنفس عال ! يكاد يكون أقرب إلى الحشرة والأنين ! تشجع « عامر » قليلاً ، وعاود نداءه : إننا نسمع تنفسك ! قل لنا من أنت؟ ! ..

سجارة : نحن أصدقاء جئنا لنجدتك ! ..

ولكن لا حياة لمن تنادى ! ! ..

حاول « عامر » أن يتقدم في الطرقة ، ولكن قدميه عجزتا عن الحركة . ولكنه لم يفكر لحظة في التراجع ، فليس من الشجاعة والشهامة أن يبخل بالمساعدة على من هو في حاجة إليها ! . لا ريب أن هذا السجين أو الأسير في حاجة إلى المعونة والمساعدة ، وإلى من ينجده من ورطته ! ..

وبينما هما يتصنتان إلى هذا الصوت العجيب ، إذا بهما يسمعان صوتاً آخر مألوفاً . . هو صوت مفتاح يدور في قفل ، وصوت حديث خافت !

عامر : لقد رجع الرجلان الغامضان . . أسرع . . فلنختبئ قبل

أن يكتشفانا !

ألقى « عامر » نظرة سريعة على المطبخ ، فلم يجد فيه مكاناً أميناً



يصلح للاختفاء ! فجذب « سارة » نحوه واحتضنه ، وجلسا  
القرفصاء في ركن مظلم وهما يكتمان أنفاسهما !

كانا يأملان أن يتوجه الرجلان الغامضان مباشرة إلى الطرقة ،  
دون أن يلحظا وجودهما . وبعدئذ يطلقان ساقيهما للريح !

ولكن خيب الرجلان ظنهما ، ووقفا وسط المطبخ يتحدثان في  
الظلام ! فقال أحدهما : ألا تظن يا « مرسى » أنه يحسن بنا أن نتأكد  
من أن « عمّ عطوة » لا يزال نائماً !

مرسى : وحتى لو كان مستيقظاً فهو لن يسمعنا ! ! . . على كل  
حال تأكد فلا ضرر من ذلك !

استدار الرجل ليخرج من المطبخ ، وإذا به يلح « عامر »  
و« سارة » ، وهما يكادان يلتحمان مع بعضهما في الركن المظلم ، فبُهِت  
الرجل ووقف جامداً في مكانه ، وصاح على زميله : يا إلهي !  
أنظر ! أهى أشباح . . أم ماذا؟ ! ! . .

مرسى : أشباح ! ! . . أين يا « حميدو » . .

صوّب « حميدو » بطاريتيه إليهما ، وإذا بهما يشاهدانهما وهما  
يقبعان في الركن بلا حراك ! فهجم عليهما وأمسك بتلابيبهما ، وأخذ  
يهزهما هزاً عنيفاً !

حميدو : ماشاء الله ! . . ماذا تفعلان هنا؟ ! . .



عامر : دعنا وشأننا ! .. ونحن نسألك بدورنا .. ما هو غرضكما  
من دخول هذا المنزل ؟

حميدو : ماذا تعنى بقولك هذا ؟ ! ..

وما كاد «حميدو» يتمّ جملته ، حتى بدأ صوت الدقّ العنيف  
المكتوم في الظهور ! فنظر «عامر» إلى «حميدو» نظرة ذات معنى ،  
وأشار بإصبعه نحو مصدر الصوت وقال : هذا ما أعنيه ! ! .. إنكم  
تحتجزون سجيناً هنا ! من هو ؟ ؟ ..

كان جزاء «عامر» على تدخله في شئون الرجلين ، صفة قوية  
تلقاها من «حميدو» ، أطاربت النجوم من عينيه ، ولكنه لزم مكانه  
صامتاً صاغراً ، فلم يكن في مقدوره أن يقابل العنف بمثله مع هذا  
الرجل الفظّ الشرس !

حميدو : والآن ماذا عن هؤلاء الأطفال ؟ ! ..

موسى : إذا خرجنا من هنا .. فسوف يُقضى علينا لا محالة !  
حميدو : ما رأيك في أن نضعها في الصوان الموجود داخل  
الحائط في الطرقة ؟ ! ..

موسى : هذه فكرة طيبة .. وبذلك سوف نأمن شرّهما حتى  
تنجز مهمتنا ! ..

سحبها «حميدو» من ذراعيها بعنف وهما يقاومانه مقاومة



شديدة . ثم دخل بهما إلى الطرقة ، وفتح البلاكار» وقذف بهما داخله ، وأغلق عليهما بابه بالمفتاح .

جلسا مستسلمين على أرضية الدولاب الخشبية أمام هذا العنف والغضب الجامح ؟ وهنا تأكد لهما أن هناك سرّاً خطيراً جداً يحرص هذان المجرمان على إخفائه ! . . سرّ السجين مثلاً ! أو ربما كان هناك ما هو أخطر من ذلك ! من يعلم ؟ . .

كان الرجلان يتحدثان بحرية في المطبخ ، وصوت «حميدو» يصل إليهما واضحاً وهو يقول : سنحتفظ بهذين الشقيين في هذا الصوان حتى تنتهى من العمل الذى أتينا من أجله هذه الليلة ! ثم نخرجهما بعد ذلك ونضعهما بعيداً مع «نادر الوجود» ! . .

مرسى : وسنحضر مساء الغد لنخرج «نادر الوجود» أمّا هما فسنحجزهما فى الجراج ! . . إلى أن ينقذهما أى شخص غيرنا ! وكان «عامر» ينصت إلى حديثهما وهو يفغرفاه من الدهشة !

«نادر الوجود» ! ! ياله من اسم نادر حقاً ! . . من يكون «نادر الوجود» هذا ؟ . . إنه لم يسمع بمثل هذا الاسم من قبل ! . .

وكان «عامر» و «سمارة» يتململان فى مكانهما الضيق المظلم ، وهما يشعران بضيق بالغ ، ولكنهما كانا يتابعان ما يحدث فى الخارج بأذانهما ! كانا يسمعان أصواتاً عجيبة ، أبرزها صوت طقطقة



أخشاب تحترق ، ورائحة دخانها وهي تمتزج برائحة نفاذة تتسرب إليهما  
في الصوان ! ثم أعقب ذلك صوت الصياح والزجرجة والدقّ  
والطرق ، وكلّ ذلك مصحوب بأصوات مقاومة عنيفة ! ! ..  
سارة : ما هذه الرائحة الكريهة ؟ .

عامر : لا أدري ! إن شيئاً مريباً غير عادي يحدث في  
الخارج ! ..

ولكنهما تنفّسا الصعداء بعد قليل ، عندما فتح «حميدو» باب  
الصوان ، وأخرجها منه ، وكانت الأصوات قد اختفت وساد  
الهدوء !

ولكن لم يلبثا أن انتابهما الفزع عندما قادهما «حميدو» تجاه  
الباب المغلق في نهاية الطرقة . ثم فتحه بالفتاح ودفعهما بفضاظة إلى  
الداخل ، وهو يقول : والآن سنرى كيف تتمكنان من الهرب من هذا  
الجراج ! ولا فائدة من الاستغاثة فأنما هنا معزولان ولن يسمعكما  
أحد ! ! ! ..

جلسا على الأرض بدون حراك ، وهما «يبحلقان» في الظلام . إنهما  
يدركان أن الجراج يضمّ معهما ذلك المجهول الذي يصدر تلك  
الأصوات والحركات العجيبة المفزعة ! ياللهول إذا كان هذا الشيء  
حيواناً مفترساً ! أو أسيراً مصاباً بلوثة عقلية ! أو مجرماً يائساً لا ريب



في أنه سيصيبها منه شر مستطير! ..  
سلم «عامر» أمره إلى الله .. فهو الآن أمام الأمر الواقع ،  
ولا فائدة من أن يدس رأسه في الرمال كالنعامة ! ومادام الأمر  
كذلك .. فلا مفرّ له من أن يكتشف الحقيقة ، مهما كانت لها من  
نتائج وخيمة !

عامر : ما رأيك يا «سارة» في أن نضيء البطارية ؟  
سارة : افعل ما تشاء ! .. فقد سلّمت أمري لله ..  
كانت يد «عامر» ترتعش وهو ممسك ببطاريته وما كاد ضوءها  
يسطع في أرجاء المكان ، حتى ذهلا مما رأياه ، وانعقد لسانها عن  
الكلام ! فقد كان ما شاهدها أغرب مما كانا يتوقعا ! ! ..

\* \* \*





## إطلاق سراح الأسير

طال الانتظار «بعارف»  
و«عالية» وهما يقبعان في مكمنهما  
بالطابية الرملية . وكان «عارف»  
يقبض على رقبة «روميل» الذي  
كان دائم النباح ، لينعه بالقوة  
من اللحاق «بسمارة» .



روميل

وكان القلق يبدو على  
وجهيهما من غياب «عامر»  
و«سمارة» داخل الفيلا .

فما الذي يحدث لهما يا ترى ؟ أقبض عليهما الحارس الشرس ؟ أم  
حدث لهما مكروه ؟ فقررا الانتظار بضع دقائق أخرى ، يقتحمان الفيلا  
بعدها بحثاً عنهما !

وكان «روميل» لا يهدأ له حال . إلى أن بدأ يزوم فجأة ، ووقف  
متأهباً وهو يرفع أذنيه ، كأنه يتوقع أمراً !

عارف : «روميل» سمع شيئاً ! .. ماذا يكون ؟

عالية : أنظر يا «عارف» ! إنها أضواء سيارة قادمة من بعيد !



عارف : أرجو ألا تكون سيارة الرجلين الغامضين . . وإلا حاق

الخطر «بعامر» و«سمارة» !

اقتربت السيارة من بوابة الفيلا وتوقفت أمامها . ولكن أين هو ذلك الصندوق أو العربة التي حكى عنها «عامر» ؟ إنها سيارة عادية ! أتكون لصاحب الفيلا ؟ أو هي سيارة ضلّت طريقها على الشاطئ ؟

وما لبث أن نزل منها رجلان ، ووقفوا برهة وهما يتهامسان أمام البوابة ! ثم قال أحدهما بصوت مرتفع : أنظريا «مرسى» ! التماثيل والطايبية مازالت في مكانها كما رأيناها بالأمس ! وفجأة نبح «روميل» فأطبقت «عالية» على فمه بكفها لتمنعه النباح .

عالية : في عرضك يا «روميل» ! لقد فضحتنا الآن ! ! . . تطلع الرجلان إلى ناحية الطايبية ، ثم هزّ أحدهما كتفيه ، وقال : لا تضيع الوقت يا «حميدو» . . فالشاطئ يموج بالكلاب الضالة ! دخل الرجلان من البوابة وعبر الطرقة الرملية واختفيا في الحديقة .

عالية : لقد كنّا على قاب قوسين أو أدنى من الاكتشاف والفضيحة ! . . ولكن الله سلّم ! . .



مرّت عليهما نصف ساعة أخرى وهما على هذا الوضع المرهق ،  
ولا يجروان على التحرك أو الظهور . لو يعلمان فقط ما يجري داخل الفيلا  
لاطمأننا واستراح بالهما ! يالها من كارثة لو قبض الرجلان على « عامر »  
و« سمارة » !

إذن لانتهت المغامرة على أسوأ ما يكون ! . . فقررا البدء فوراً في  
التحرك والعمل !

ولكن ما كاد « عارف » يهبّ واقفاً ، حتى جذبته « عالية » ثانية  
وأجلسته إلى جوارها !

عالية : لا تتسرع يا « عارف » ! اجلس ! لقد سمعت صوتاً !  
ها هما الرجلان ! . . إنها يغادران الفيلا !

خرج الرجلان الغامضان وركبا السيارة وانصرفا إلى حال  
سبيلهما !

عارف : لقد انصرفا وحدهما ! ! . . الحمد لله . . إنها لم  
يكتشفا « عامر » و« سمارة » !

عالية : ومن يدري ؟ ! . .

عارف : ماذا تقصدين ؟

عالية : ما أدراك أنهما ليسا الآن سجناء مع الأسير  
الغامض ! ! . .



عارف : سنتظر خمس دقائق لا غير ، ثم ندخل الفيلاً بأية وسيلة !

عالية : ولماذا التأخير؟ إن الوقت ثمين ! بل سنذهب فوراً !  
أتعرف يا «عارف» أنه فاتنا مع الأسف أن نذهب لنلتقط رقم السيارة !! !

عارف : هذا صحيح ! يا للغباء ! كان في إمكاننا ذلك !  
وفي لمح البصر كان «عارف» و«عالية» يخترقان الحديقة ،  
و«روميل» في أثرهما وهو يشم الآثار الحديثة التي خلفتها أقدام  
الرجلين !

وكان «روميل» يقودهما وهما يتبعانه ، إلى أن وقفا فجأة أمام  
النافذة المفتوحة التي دخل منها «عامر» و«سمارة» . وبقفزة واحدة  
كان «روميل» في الداخل . فلم يتوانيا لحظة واحدة في متابعته غير  
عابئين بالخطر المحدق بهم .

إن الخطر يهون في سبيل إنقاذ «عامر» و«سمارة» !  
وقف الثلاثة في المطبخ ينصتون ، وكان «روميل» قلقاً ، يهزّ ذيله  
ويزوم ! ولكنهم لم يسمعوا شيئاً !

فنادت «عالية» بصوت منخفض وهي ترتجف : عامر !  
يا عامر ! سمارة . . . ولكنها لم تلتق رداً !



وفي هذه اللحظة مَرَّق « روميل » أمامها بغتة إلى الطرقة الطويلة ،  
ووقف أمام باب الجراج وهو ينبح نباحاً عالياً متواصلاً . ثم أخذ يشبّ  
على الباب وهو يحدش فيه بمخالبه الحادة الطويلة !  
فتبعاه بسرعة ، ووقفوا أمام الباب ، حيث سمعا صوت « عامر »  
وهو يقول : أهذا أنت يا « عارف » ! وأنت يا « عالية » ؟ ! نحن  
مسجونان هنا ! هل المفتاح في الباب ؟ ..

**عارف** : نعم .. نعم .. المفتاح في الباب ! ! ..  
ففتح « عارف » الباب بلهفة ، وانطلق مع « عالية » إلى الداخل

\* \* \*

صاح « عامر » : يا للمفاجأة ! حصان ! .. أيكون هذا هو  
« نادر الوجود » ؟ !  
سمارة : فعلاً هو حصان نادر الوجود ! هذا حصان عربيّ  
أصيل !

عامر : لقد أصبح الأمر الآن واضحاً ! فصوت الزجاجة والصياح  
مصدره سهيل هذا الحصان الخائف المفزوع ! والدقّ والطرق  
مصدرهما حوافره وهو يقاومهم محاولاً الخلاص من بين أيديهم !  
يا للمجرمين القساة ! كيف تطاوعهم قلوبهم على مثل هذا الفعل  
الإجرامي ! ..



لم يجبه «سمارة» ، بل كان يحدق في الحيوان الجميل كأن  
مغناطيساً يشده إليه . ولما اتبته إلى نفسه قال : ياله من حصان  
جميل ! إنه من خيول السباق !

عامر : ومن أتى به إلى هنا ؟ هل تعتقد أنه مسروق ؟؟

سمارة : نعم . . بلا شك !

عامر : ولماذا يخفونه في مثل هذا المكان المنعزل المظلم ؟ لو طال به  
المقام هنا لأصابه الجنون ؟

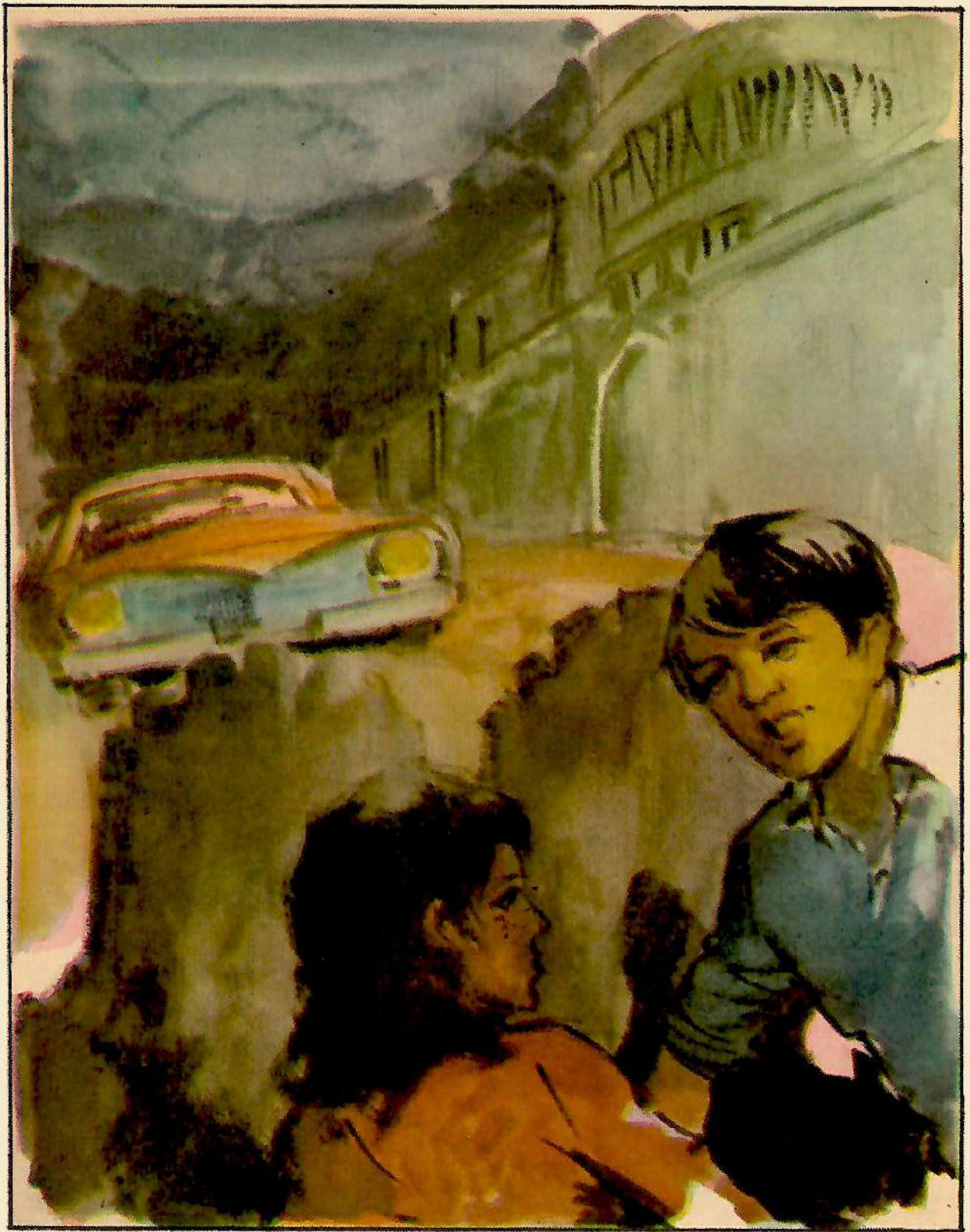
سمارة : حتى يغيروا شكله أو لونه ! ثم يبيعونه في مكان بعيد تحت  
اسم جديد ! وهذه حيلة يلجأ إليها لصوص الخيل ؟

عامر : أنت أدرى مني بالخييل يا «سمارة» . وربما كنت مصيباً في  
قولك .

سمارة : هذا مجرد احتمال ! سأذهب إلى الحصان لتهدئته  
وملاطفته . .

توجه «سمارة» نحو «نادر الوجود» بقدم ثابتة ، فهو قد نشأ وسط  
الخييل ، وتعود تدريبها في صحراء مرسى مطروح ! وبعد دقيقة  
واحدة ، نادى «عامر» قائلاً : تقدّم يا «عامر» . . لقد أنس «نادر  
الوجود» بنا ! ! . . لا تهابه فهو حصان أصيل ! تقدّم «عامر»  
ببطء ووضع كفه على ظهر الحصان وأخذ يربت عليه بعطف وحنان





اقتربت السيارة من بوابة القبلا ، ولكن أين هو الصندوق ؟







ولكنه سحب يده فجأة ، وأضاء البطارية ، ونظر إلى كفه بدهشة . .

عامر : غريب ! إن ظهره لزج ! إن هؤلاء اللصوص صبغوه

بلون مختلف ! إن وبره مازال مبللاً بالصبغة ! !

سمارة : ها أنت ذاترى أنى كنت على حق فى ظنى ! وهذا

الدخان والرائحة الكريهة التى زكمت أنوفنا وكادت تخنقنا فى

الصوان ، كانت رائحة الصبغة وهم يغلونها على النار !

أخذ « عامر » يناجى الحصان وهو يهمس فى أذنه : مسكين أنت

يا « نادر الوجود » ! ماذا فعلوا بك ؟ ! . .

كان اللصوص قد هيئوا له كومة من القش لفراشه ، والقليل من

الشعير لطعامه ، ووعاء من الماء لشرابه . فافتش « نادر الوجود » كومة

القش ، وجلس المغامران بجواره ، وهما يتذكران فيما وصلت إليه

حالهما !

سمارة : أظن أننا سنشارك « نادر الوجود » فراشه الوثير هذه

الليلة ، وسنقاسمه طعامه الشهى من الشعير !

عامر : لا أظن ذلك ! لا تنس أن « عارف » و« عالية » ينتظران

عودتنا بفارغ الصبر ! وأنها سيهرعان لنجدتنا ! وأراهنك على أن

« روميل » سوف يهتدى إلينا سريعاً !

وقبل أن يتم حديثه ، سمعا صوت « روميل » الأمين وهو يقف



بالباب ، وكان لصوت نباحه في أذنيهما وقع جميل يضارع أروع  
الألحان وأعذبها ! ! ..

\* \* \*

كانت سعادة المغامرين عظيمة بلمّ شملهم في الجراج ، بعد  
اجتيازهم تلك المغامرة الخطيرة . أما سعادة « عارف » و« عالية »  
فكانت أعظم وهما يحدقان في المفاجأة التي ظهرت أمامهما . وأخذ  
« روميل » ، كعادة الكلاب ، ينبح بشدة ويقفز للنيل من الحصان  
الوديع ! وكان ينظر إليه نظرات الريبة والشك ، ولسان حاله يقول :  
ما هذا ؟ أهو منافس جديد لي ؟ !

وكانت « عالية » تصرخ وتصبح مهللة فرحة ، وكأنها لم ترفى  
حياتها حصاناً من قبل !

عالية : حصان ! حصان ! من أين أتيت به يا « عامر » ؟  
عامر : هذا هو السجين الغامض ! هذا هو « نادر الوجود » !

عالية : ما أجمله ! .. هيا بنا نمتطيه على البلاج !  
عارف : لا تصرخى هكذا يا « عالية » ، وإلا سمعك « عطوة » !  
عالية : وإذا لم يصله صوت الحصان .. فهل سيسمعنى

أنا ؟ ! ..

عامر : هل رحل الرجلان ؟



عارف : نعم . . رحلا بسيارتهما . وقد أدركنا أنكما في خطر .  
فبادرنا بالمجيء للاستطلاع ! هلمّ بنا قبل أن يتنبّه إلينا « عطوة » .  
خرج المغامرون وقللوا الباب وراءهم بالمفتاح في هدوء وصمت ،  
تفاديا من أن يسمعهم « عطوة » . وكان « سمارة » يتقدّمهم وهو يقود  
« نادر الوجود » . وكانوا يتخوّفون من صوت وقع حوافر الحصان الثقيلة  
على بلاط المطبخ في طريقهم إلى الحديقة !

ولكن أخذهم العجب ! فكل ما كان يصدر عن الحصان في  
سيره هي دقات مكتومة ، بالكاد كانت تصل إلى آذانهم ! ! . .  
أتكون حداويه من المطّاط ؟

أخذت « عالية » تتطلّع إلى سيقان الحصان ، وإذا بها تضحك  
وتقول : انظروا إلى حوافر « نادر الوجود » ! إنه يلبس أحذية ! ! . .  
كانت حوافر « نادر الوجود » مكسوّة بقطع من اللباد السميك ،  
ومقيدة في رسغه بخيوط متينة !

سمارة : إنهم لصوص مهرة متمرّسون ! لم يفهم أن يكتموا  
صوت حوافره باللباد السميك ! يالها من خدعة !

عالية : الآثار المفلطحة ! ! . . الآن فقط فهمت ! كانت هذه  
آثار « نادر الوجود » على الرمال . . وليست آثار أشباح !

عارف : نحن معذورون ! إذ كيف يخطر على بالنا أنها كانت آثار



حصان !

خرجوا من الفيلا الخالية الكثيبة ، ليستقبلهم نسيم البحر العليل .  
وكان « نادر الوجود » هادئاً سلس القيادة في يد « سارة » . لاشك أنه  
كان سعيداً ، وهو الحصان الأصيل المدلل ، بخلاصه من تلك  
المعاملة الفظة القاسية في سجنه المظلم المخيف !





## « نادر » يعود لصاحبه . .



كان المغامرون يسيرون على  
الشاطئء بجانب « نادر  
الوجود » ، و« عامر » يروى  
لإخوته ما حدث له و« لسارة »  
بالتفصيل ، منذ دخولها الفيلاً  
حتى إطلاق سراحهما .

عامر : والآن سندخل « نادر

الوجود » عندنا في الجراج

عالية : وسنضيء له النور

الكهربائى ، ونعتنى به ونطعمه بأنفسنا ، ثم ننتزه به فى الصباح على  
الشاطئء ! ! . .

عارف : بل سنبلِّغ البوليس فى الصباح . لا يمكن أن نسكت

على هذه الجناية الخطيرة !

سارة : ويالها من صدفة عندما يعود الرجلان باكراً فى طلب

« نادر الوجود » ! سوف يصعقان ! كيف خرجنا والباب مغلق

علينا ؟ !



دخل « عامر » و« سمارة » مع نادر الوجود» إلى الجراج وذهب  
« عارف » ليأتي ببعض الحشائش والأعشاب من الحديقة ، لكي يهيئ  
له فراشاً ، ودلوّاً مملوءاً بالماء . . .

أما « عالية » فقد دخلت المنزل ، حيث قابلتها « أم السعد » وهي  
شديدة الاضطراب ، وسألها عن سبب غيبتهم الطويلة !  
عالية : سنحكى لك عن كل شيء فيما بعد . . . أعطني حالاً قليلاً  
من قوالب السكر !

أم السعد : وماذا ستفعلين بالسكر ؟  
أجابت « عالية » : قلت لك ستعرفين كل شيء فيما بعد . . .  
تناولت « عالية » السكر منها ، وذهبت إلى الجراج ، وأخذت  
تطمع به « نادر الوجود » !

\* \* \*

استيقظ المغامرون في وقت متأخر من الصباح . إذ كان التعب  
والإرهاق قد حلّ بهم نتيجة للسهر الطويل ، والإثارة التي هزّتهم بعد  
اجتيازهم مغامرة الأمس !

ولكنهم فوجئوا بوصول والديهم من القاهرة في الصباح على غير  
انتظار . ولما أراد « عامر » أن يخبر والديه عن « نادر الوجود » ، وجد  
أنهما يعلمان بوجوده في الجراج ! ! . . .



الوالد : وصلنا بالسيارة ففوجئنا بهذا الحصان يحتلّ  
الجراج ! ! . . من وضعه هناك ؟

عالية : نحن ! وله قصة طويلة مثيرة !

الوالدة : يالكم من أشقياء ! جئنا إليكم مسرعين لأننا كنا على  
يقين بأنكم سترجون بأنفسكم في مغامرة جديدة !

عامر : لقد وضعها القدر في طريقنا في الوقت المناسب ، لكي  
نمنع ارتكاب جريمة شيطانية مدبرة !

وبعد أن روى « عامر » قصتهم الجريئة ، قال الوالد ، لقد عاينت  
« نادر الوجود » فعلاً عند وصولي . وتأكدت أنه من خيول السباق  
النادرة . ولما ربت على ظهره وجدته لزجاً ، فشككت في أنه مدهون  
بصبغة بنيّة داكنة . وأظن أن لونه الطبيعي ناصع البياض !

\* \* \*

كان المغامرون يجلسون في ردهة المنزل الواسعة ، انتظاراً لقدم  
ضابط المباحث الذي استدعاه والدهم تليفونياً .

ولما وصل الضابط ودخل الردهة ، أخذ يدور بنظره وهو يتعجب  
في أمر هؤلاء المغامرين الأطفال ! وكانوا يجلسون وكأن على رؤوسهم  
الطير ! .

الضابط : ما الذي حدث ؟ . . إنك لم تخبرني في التليفون عن



التفاصيل !

الوالد : لأنى أردت أن تسمعها منهم أولاً !  
قال هذا وفتح جريدة الصباح أمامه على المائدة ، حيث تكالب  
عليها المغامرون وأخذوا يتصفحونها .  
وكانت تزين الجريدة صورة فوتوغرافية لحصان جميل ناصع  
البياض ، ومذيلة بعناوين مكتوبة بالبنط العريض :

سرقة « نادر الوجود »

اختفاء حصان السباق الشهير

عدم التوصل إلى اكتشاف مخبئه !

الوالد : المباحث على علم طبعاً بهذه السرقة المثيرة ! والآن  
يا « عامر » أخبر حضرة الضابط عن مكان « نادر الوجود » ! ! . .

عامر : عندنا فى الجراج ! ! . .

أخذ المغامرون يتطلعون إلى وجه الضابط ، وهم يستمتعون  
بعلامات التعجب والذهول التى علت وجهه بعد تصريح « عامر » !  
الضابط : وهل أنت متأكد أن هذا الحصان هو « نادر

الوجود » ؟



الوالد : طبعاً . . لاشك في ذلك . ويمكنك أن تراه بنفسك .

قص عليه حكايتك يا « عامر » !

قال « عامر » : سنقص عليك مغامرتنا كل فيما يخصه . القصة بدأت عندما شيدنا الطابية والتمثالين من رمال الشاطئ أمام الفيلا الخالية . وذهبنا ليلاً لنبحث عن نظارتى الشمسية بجوار الطابية . وإذا بي أشاهد اللصين والسيارة وهي تقطر وراءها صندوقاً أو عربة ، وتحيرت وقتئذ في معرفة حقيقتها . أما الآن فعرفت أنها كانت تحمل « نادر الوجود » .

وأن أحد اللصين اسمه « مرسى » والآخر « حميدو » !  
ثم ذكر له كيف أنه وأخته « عالية » تتبعا آثار الرجلين ، والآثار المفلطحة العجيبة التي اكتشفتها « عالية » . وقد تأكدوا فيما بعد أنها آثار حوافر « نادر الوجود » بعد أن كساها اللصوص باللباد السميك !  
الضابط : هل التقطتم رقم السيارة ؟

عامر : لا . . ولكن « عالية » عثرت على آثار المقطورة ورسمتها طبق الأصل .

وهنا أبرزت « عالية » من جيبها فرخ الورق وقدمته إلى الضابط وهي تتيه فخراً !

الضابط : هذا دليل إثبات هام ودامغ ، سوف يضم إلى ملف



القضية . أما عن اسم مالك الفيلا فسوف نتقصى عنه فيما بعد ! . .  
سماة : اسمه « فوزى محمددين » ويقطن في قصر مجاور لنادى  
السباق بمنطقة سموحة ! ! . لقد تحرّيت عنه بنفسى ! ! . .  
الضابط : هذا عظيم ! لقد وفّرت علينا الوقت ! سأدون اسمه  
وعنوانه في دفترى . .

ثم تابع « عامر » حديثه ، وقصّ كيفية دخوله الفيلا مع « سماة »  
للبحث عن مصدر الأصوات العجيبة ، ثم القبض عليهما ووضعهما في  
الجراج مع « نادر الوجود » !

عارف : وكنت أنا مع « عالية » نشاهد ما يجري أمامنا من موقع  
المراقبة في الطابية ، وتمكنت مع أختى من إنقاذهما بصعوبة ،  
وإخراجهما مع « نادر الوجود » !

الضابط : إن هؤلاء الأطفال عملوا عملاً يستحقون عليه  
الشكر . فقد زوّدونا بجميع الأدلة والإثباتات . ولم يبق الآن إلاّ معاينة  
« نادر الوجود » .

قاد المغامرون ضابط المباحث إلى الجراج ، حيث وقف أمام  
« نادر الوجود » وهو يتأمله بإعجاب ، ثم تحسسه وقال : هذا  
صحيح . . إنه مصبوغ . ولا بد أن اللصوص سيحضرون الليلة أو غداً  
لإخراجه من مخبئه ، بعد أن تكون قد جفّت صبغته ! ولكنهم



لا يعلمون أننا سنكون في انتظارهم ! ..

عامر : بل سيحضران الليلة ! لقد سمعتهما بأذنيّ !

وفي صباح اليوم التالي جلس المغامرون وهم يقرءون جرائد الصباح، وكانت كلُّها تشير في مكان بارز منها إلى أخبار الجريمة الغامضة المثيرة . وكانت تشرح بالتفصيل كيف تمكّن المغامرون بذكائهم وجراتهم من العثور على « نادر الوجود » ، وإنقاذه ، وتقديمهم الأدلة الدامغة للمباحث الجنائية ، مما كان له أثره في القبض على « فوزى محمد بن محمد » كبير لصو صخيول السباق وعصابته !

ثم دخل عليهم والدهم ليقراً عليهم رسالة وصلتته من صاحب « نادر الوجود » ، يقدم لهم فيها شكره على ما قدموه له من خدمة لا تقدر بمال . ويدعوهم إلى زيارة المزرعة الكبيرة التي يملكها في محافظة الشرقية لتربية الخيول العربية الأصيلة . ثم قال إنه عرفاناً منه بجميلهم ، يسرّه أن تقدّم لهم مهراً جميلاً ، عليهم أن يختاروه بأنفسهم ! ! ..







## دار المعارف تقدم :

### أستريكس :

بطلكم المحبوب أستريكس القصير الماكر ومعه صديقه الحميم  
أوبليكس في أحدث وأروع مغامراته :

- الترس المختفي
- جزيرة كورسيكا
- القدر المعدنية
- المنجل الذهبي
- إكليل الغار
- أستريكس وكليوباترا
- بطل الأبطال

### لاكى لوك

راعى بقر يحمى القانون ويدافع عن المظلوم فى أروع مغامراته  
المثيرة :

- لعبة الموت
- طريق الأهوال
- السيرك الغربى
- مدينة الأشرار
- سبع قصص كاملة
- الأم دالتون







اللغز القادم :

### لغز بلا نهاية

اختفت « سماء » فجأة . . وكان اختفاؤها غريباً ومثيراً ولم  
يكن أمام المغامرين الخمسة ما يفعلونه . . فقد تولت الشرطة  
كل شيء .  
ولكن «لوزة» المغامرة الصغيرة ركبت دراجتها وذهبت  
تبحث . . ووجدت طرف الخيط . . وبدأت هذه المغامرة  
المتعة .  
تعالوا نقرؤها معاً .





رقم الإيداع	١٩٧٨/٣٢٠٣
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٢٤٧-٣٠٥-٤

٧٣/٧٨/ق

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)









مرجان

عارف

عالية

عامر

سافر المغامرون الثلاثة : « عامر »  
و « عارف » و « عالية » ، ومعهم « سمارة »  
والكلب الذكيّ « روميل » إلى مصيف  
« العحمى » بالإسكندرية ، لقضاء إجازتهم  
الصيفية .

ومنذ اليوم الأول وجد المغامرون أنفسهم  
في أثر جريمة مثيرة ، وأصوات غامضة مخيفة  
تصدر من فيلا خالية منعزلة مجاورة !  
وعلى مدى اربع وعشرين ساعة فقط ،  
تمكنوا بدكائهم من الكشف عن هذا السرّ  
العجيب الذي ربما لا تصدّقه ! !  
أما كيف تمكن المغامرون من ذلك ،  
فستقرؤه في لغز « نادر الوجود » .



دارالمعارف

